كيف تجعل ابنك حافظاً للقرآن الكريم

ضعف حفظ القرآن الكريم

(أسبابه وطرق علاجه)

البحث الفائز بالمركز الأول على مستوى المملكة العربية السعودية
في مسابقة البحوث الإسلامية عام ١٤١٩ هـ

تأليف
السيد علي أحمد علي موسى



الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ

مطابع الشاطئ الحديثة بالدمام
هاتف : ٨٤٢٦٢٧٢ - فاكس : ٨٤١٣١٥٢


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله أبداً ، والشكر له على نعمه التي أفاض بها شكراً سرمداً ، فله سبحانه التعظيم والتقديس في ملكوته ... الرحمن الرحيم ... تقدَّست أسماؤه الحسنى نحمده على آلائه التي لا تحصى ، قال تعالى : { **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** }[١] .

والصلاة السلام على من اصطفاه ربه مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم ، الذي أدبه ربُه فأحسن تأديبه وشرفه جل جلاله بالقرآن العظيم معجزة نبوته ومنهج رسالته فكانت معجزة قائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، تحدَى بها الأولين والآخرين أن يأتي أبلغهم ولو بسورة واحدة من مثله ولكنهم ردّوا على أعقابهم خاسرين ، قال تعالى { **وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ** }[٢] وقال تعالى { **قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** }[٣] .

وبعد فإن دافعي للإقدام على المساهمة في هذا الشأن الجليل هو قوله تعالى { **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** }[٤] .

وهل هناك سبيل للدعوة إلى الله أعظم وأجلَ من توضيح المنهج السليم إلى كتاب رب العالمين ؟!

ولهذا وجدتني مندفعاً أنقب في المراجع وأبحث في أمهات الكتب وأعود إلى هذا المؤلف ، أو ذلك أسترشد به بما يخدم وييسر ويسهّل طريق السالكين لحفظ وتدبُر القرآن الكريم .

---

[١] التين (٤) .

[٢] البقرة ٢٣ .

[٣] الإسراء ٨٨ .

[٤] فصلت ٣٣ .

قال تعالى { **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** }[١].

نعم إنني أشعر بالسعادة تغمرني وأنا أحاول أن يكون لي موطئ قدم بين العاملين في خدمة النور المبين والحق المستبين ، الذي لا شيء أسطع من أعلامه ، ولا أصدع من أحكامه ، ولا أفصح من بلاغته ولا أرجح من فصاحته ، ولا أكثر من إفادته ولا ألذّ من تلاوته . إنّه القرآن الكريم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه (القرآن فيه خبر ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم) وهو طِبّ القلوب ودواؤها.

ولقد قال صلى الله عليه وسلم (**إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ، قيل يا رسول الله وما جلاؤها ؟ قال : قراءة القرآن ، وذكر الموت**)[٢]. وعملاً بأحكام كتاب الله ، وأسوة بأقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم ورغبة مني في طلب رضى الله سبحانه والتماس أجره ، أعددت هذا البحث ليكون مصباحاً ينير طريق السالكين ، للوصول إلى حفظ كتاب ربّ العالمين وصيانته . وقد جعلته في فصول .

- فكان الفصل الأول : حول تعريف حفظ القرآن الكريم ، وفضل حفظه .
- والفصل الثاني: أوضحت العوامل المساعدة على حفظ القرآن الكريم ، ثم أسباب تثبيت الحفظ لدى الطالب .
- وفي الفصل الثالث : جمعت الأسباب التي تسهم في ضعف حفظ القرآن الكريم عند الطلبة
- وفي الفصل الرابع : تحدثت عن دور المعلم في التخلص من هذا الضعف ، وبيّنت طرق علاجه .
- وفي الفصل الخامس : قمت بتوضيح مدى كفاية منهج مادة القرآن الكريم وخطتها في مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

---

[١] القمر ١٧ .

[٢] رواه البيهقي

- وفي الفصل السادس : ذيّلت بحثي ببعض التوجيهات المهمة حول تدريس القرآن الكريم

وأخيرًا أرجو الله جلّت قدرته أن يمُنَّ بمغفرته ورضوانه على كل أخ مسلم ساهم في هذا العمل الجليل ، سواء في نصح أو إرشادٍ أو إضافةٍ أو ملاحظةٍ أو بتقديم مرجعٍ أو دليلٍ ، وأن يجعل عملنا هذا في موازين أعمالنا الخيّرة ، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

السيد علي أحمد علي موسى

نصيحة شيخي وأستاذي

حامل لواء القرآن مثقل ولا

تخفف عنه سوى أنه في

خدمة كلام الله فكن هو

فضيلة الشيخ

محمد شحادة الغول

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه إجازة برواية حفص من طريق الشاطبية

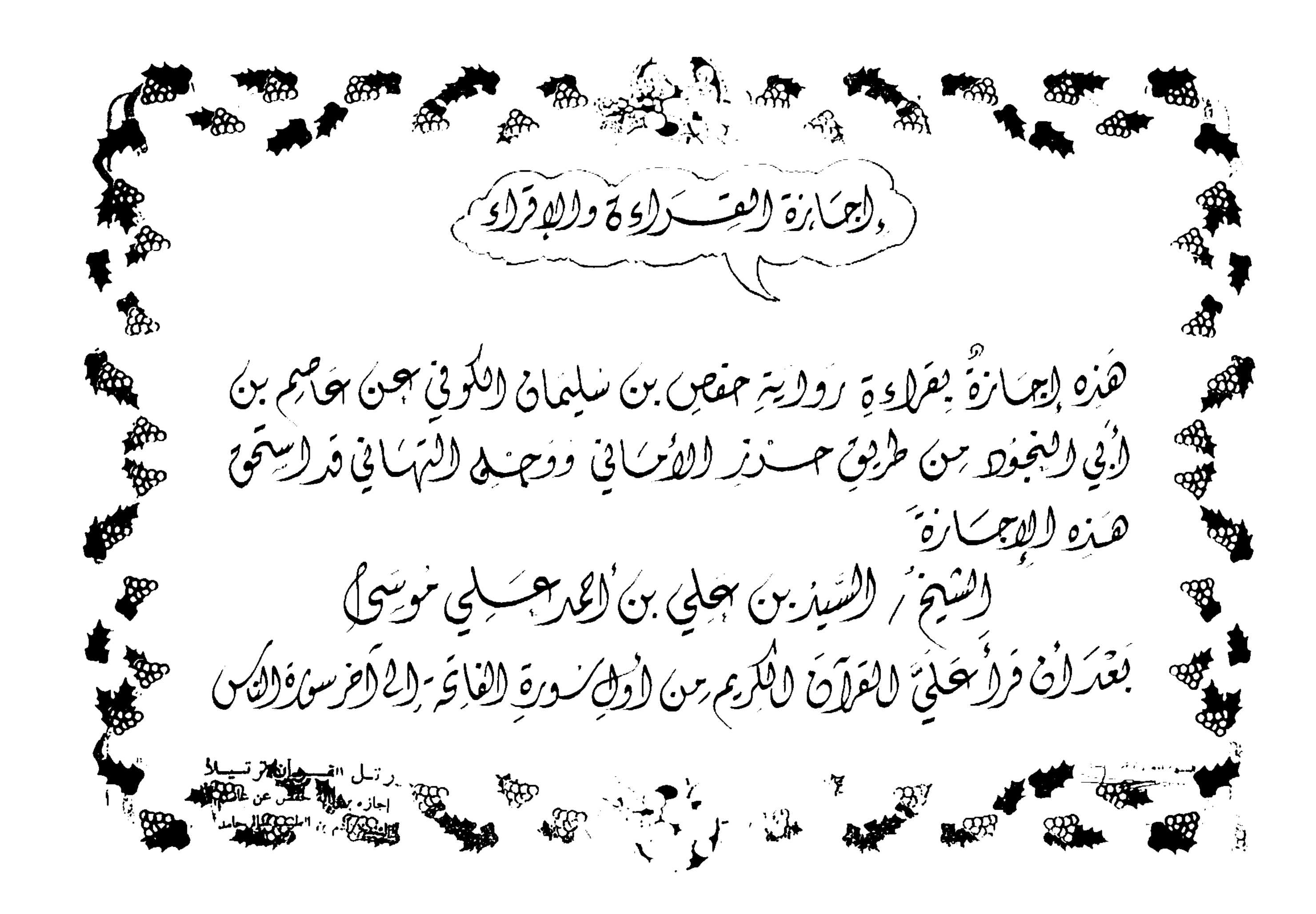
الحمد لله الذي جمع في القرآن العظيم كنوز معاني مفاتيح العلوم، وأعطى من اصطفاه من خلقه مفاتيحها فاستخرج ما انطوى من المنطوق والمفهوم وخص من شاء من عباده بحفظ كتابه، وألهمه العمل بشروطه وآدابه، أحمده على ما وفقنا وجعلنا من التالين لكتابه، وأشكره على ما أولانا وهدانا إلى طريق الصواب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم العرض والحساب، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أحب الأحباب إلى رب الأرباب، وعلى آله أولي الألباب، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فيقول العبد الفقير لربه المنان / محمد شحاده الغول، اللبناني بلدا الدرعاني إقامة: لما أكرمني الله تعالى بتعليم كتابه العزيز تلاوة وتجويدا وكان ممن انتظم في هذا السلك النضير الأستاذ الفاضل الشيخ السيد علي أحمد علي موسى الشريف المولود في محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية سنة ١٩٥٩م جاء إلي وقرأ علي القرآن الكريم نظرا من أوله إلى آخره برواية حفص بن سليمان القرشي الكوفي من طريق الشاطبية (وجه توسط المنفصل) وطلب مني إجازة بذلك فأجزته وأخبرته أني تلقيت القرآن العظيم برواية حفص من طريق الشاطبية عن شيخي وأستاذي الشيخ / محمد سليمان أحمد الشندويلي وأخبرني أنه تلقاه عن شيخه / محمد أحمد القرشي بالأزهر الشريف، وأخبره أنه تلقاه عن شيخه / محمد علي خلف الحسيني الشهير بالحداد شيخ المقارئ بالديار المصرية في زمنه، وأخبره أنه تلقاه عن عمه الشيخ / حسن خلف الحسيني وأخبره أنه تلقاه عن وحيد عصره الشيخ / محمد أحمد المتولي عن الشيخ الثقة المحقق أحمد الدري التهامي عن الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة وهو عن شيخه إبراهيم العبيدي وهو عن الأستاذ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري وهو عن الإمام العلامة الشيخ أحمد البقري المعروف بأبي السماح وهو عن الأستاذ محمد بن قاسم البقري وهو عن الشيخ عبد الرحمن اليمني وهو عن والده شحاذة اليمني وهو عن العلامة ناصر الدين الطبلاوي وهو عن شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري وهو عن أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي وهو عن الشيخ محمد القلقيلي وهو عن شيخ القراء والمحدثين محمد بن محمد الجزري وهو عن شيخه أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن البغدادي الواسطي ثم المصري وهو عن شيخه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بالصائغ وهو عن شيخه أبي الحسن علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير وصهر الشاطبي وهو عن الإمام أبي القاسم محمد بن فيره الشاطبي وقرأ الشاطبي على أبي الحسن بن هذيل على أبي داود سليمان بن نجاح عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف التيسير في القراءات السبع الذي هو أصل الشاطبية. قال في التيسير: وأما قراءة عاصم من رواية حفص فقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن طاهر بن غلبون وقال لي قرأت بها على أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي وقال قرأت على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني على أبي محمد عبيد بن الصباح وقال قرأت على حفص بن سليمان على عاصم بن أبي النجود وقرأ عاصم على أبي عبد الله بن حبيب السلمي على عثمان وعلي وابن مسعود وأبي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العزة. فهذه أسانيدي التي أوصلت إليها هذه الرواية رواية وتلاوة.

وأوصيه بتقوى الله وألا ينساني من صالح دعواته، ووفقني الله وإياه لصالح الأعمال إنه سميع قريب، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

محمد بن شحاده الغول

في ٢ شوال عام ١٤١٦هـ



إجازة القراءة والإقراء

هذه إجازة بقراءة رواية حفص بن سليمان الكوفي عن عاصم بن أبي النجود من طريق حرز الأماني ووجه التهاني قد استحق هذه الإجازة

الشيخ / السيد بن علي بن أحمد علي موسى

بعد أن قرأ علي القرآن الكريم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس

المملكة العربية السعودية

وزارة المعارف

إدارة التعليم الموازي

التوعية الإسلامية



شهادة شكر وتقدير

يسر قسم التوعية الإسلامية أن يتقدم بجزيل الشكر والتقدير

للمعلم / السيد علي أحمد علي موسى

الفائز الأول في مسابقة البحوث الإسلامية على مستوى المنطقة الشرقية

متمنين له دوام التوفيق

رئيس قسم التوعية الإسلامية

سامي بن سلمان المبارك

الفصل الأول

حفظ القرآن الكريم ، وفضل حفظه .

الحفظ لغة : نقيض النسيان ، وهو التعاهد وقلة الغفلة ، يقال : حفظ الشيء حفظاً ، ورجل حافظ من قوم حفاظ .

قال ابن منظور : والمحافظة المواظبة على الأمر ، وفي التنزيل : { **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ** }[1] أي صلوها في أوقاتها ، (وحفظت الشيء: استظهرته شيئا بعد شئ)[2].

ولكن مادة حفظ في القرآن الكريم تحمل معاني مختلفة حسبما يفهم ، من السياق. ففي قوله تعالى : { **وَنَحْفَظُ أَخَانَا** }[3] يعطي معنى الصيانة والرعاية . وقوله { **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ** }[4] يفيد معنى الإمساك عما لا يحل

وأما كلمة الحفظ التي هي بمعنى عدم النسيان فلها مرادفات عديدة تؤدي المعنى ذاته فيقال : قرأ فلان القرآن على ظهر لسانه عن ظهر قلبه ، أي : حفظه[5] . (وظهر اللسان وظهر القلب كناية عن الحفظ من غير كتابة ، ولهذا يقال استظهره:أي حفظه وقرأه ظاهرًا)[6] . وعليه فعبارة : حفظ كتاب الله ، وحمل كتاب الله ، واستظهر كتاب الله ، تفيد معنى واحداً يلاحظ فيه عناصر ثلاثة أساسية هي :

(١) (ضبط الصورة المدركة)[7] بحيث يمكن أداؤها من غير كتاب

(٢) المواظبة والمعاهدة للمحفوظ .

(٣) عدم النسيان .

---

[1] البقرة ٢٣٨ .

[2] لسان العرب (٧/ ٤٤١ مادة حفظ)

[3] يوسف ٦٥ .

[4] المؤمنون ٥ .

[5] المعجم الوسيط (٢/ ٥٨٤ مادة ظهر) .

[6] لسان العرب (٤/ ٥٢٦ مادة ظهر) .

[7] التعريفات للجرجاني (ص١٢٠) .

وحافظ القرآن الكريم يتميز عن غيره من حُفَّاظِ الحديث أو حفاظ الأشعار والحِكَم والأمثال والنصوص الأدبية بأمرين أساسيين .

الأول : استكمال القرآن كله حفظاً وضبطاً ، فلا يُسمَّى مَنْ حفظ نصف القرآن أو ثلثه مثلاً ، ولم يستكمله ، حافظاً على الأرجح ، وإلا صحّ أن يسمّى جميع المسلمين حملة القرآن أو حفظة كتاب الله ، إذ لا يخلو مسلم من حفظ الفاتحة وهي من أركان الصلاة .

أما الأمر الثاني فهو : المواظبة والمداومة وبذل الجهد لصيانة المحفوظ من النسيان ، فمن حفظ القرآن الكريم ثم نسيه أو نسي بعضه أو جله إهمالا منه أو غفلة لغير عذر ككبر أو مرض لا يسمى حافظاً ، ولا يستحق لقب (حامل القرآن الكريم) ، لأنه إذا صح رواية الحديث بالمعنى وجاز تحوير بعض الشعر والنص الأدبي مثلاً ،

فمثل هذا ممتنع في مجال (القرآن الكريم على أنّ حفظ القرآن الكريم إذا نسب إلى الله جل جلاله فيراد به صيانته وحفظه من التبديل والتغيير والتحريف والزيادة والنقصان)[1] ، كما في قوله تعالى : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }[2] وبهذا يتميز القرآن عن غيره من الكتب السماوية .

---

[1] تفسير ابن كثير (٥٤٧/٣) والرازي (١٤٤/١٠) .
[2] الحجر ٩ .

حكم حفظ القرآن الكريم

قال تعالى { **فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ** }[١]. وقال تعالى { **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** }[٢] والسؤال هل يجب حفظ القرآن الكريم على كل أفراد الأمة ؟ أم يجب حفظ بعضه عليهم ؟ .

(رأي علماء المسلمين أن حفظ القرآن الكريم واجب على جميع أفراد الأمة أي لا ينقطع عدد التواتر فيه ، ولا يتطرق إليه التبديل والتحريف ، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقين وإلا فالكل آثم)[٣] وإذا كان الله قد تكفل بحفظ القرآن من التحريف والتبديل ، فحفظ القرآن كاملاً كما أنزله الله على قلب رسوله الأمين يصبح فرض كفاية في حق سواد الأمة وعامة المسلمين . أما حفظ بعضه كالفاتحة ونحوها فهو فرض عين على كل فرد . قال صلى الله عليه وسلم (**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**)[٤] رواه البخاري . وأما حكم من أتم حفظ القرآن أو أتم حفظ بعضه فيجب عليه المداومة على حفظه وعدم تعريضه للنسيان .

وتحقيقا لقوله تعالى { **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** }[٥] وقد ذهب كثير من المفسرين إلى أن قوله تعالى : {**فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ** }[٦] المراد به قراءة القرآن بعينها في غير الصلاة ، أي دراسة القرآن ليحصل الأمن من النسيان .

---

[١] المزمل ٢٠ .

[٢] العنكبوت ٤٩ .

[٣] البرهان للزركشي (٥٦/١؛ والإتقان ٩٩/١) .

[٤] (٢-٣) كتاب الاذان و مسلم ٢٩٥/١ كتاب الصلاة .

[٥] العنكبوت ٤٩ .

[٦] المزمل ٢٠

فضل القرآن الكريم

(القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ،المُتَعَبَّدُ بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، المتحدى بأقصر سورة منه ، المنقول إلينا نقلاً متواتراً ، فهو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة التي تحدى الله بها أرباب الفصاحة والبلاغة ، وسيظل التحدي قائمًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وهو الطريق المستقيم ، فيه نبأ ما قبلكم ، وحكم ما بينكم ، وخبر ما بعدكم ، وهو الفصل وليس بالهزل ، من تركه من جبَّارٍ قصمه الله ، ومن ابتغى الهدي في غيره أضلَّهُ الله ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن دعي إليه فقد هدي إلى صراط مستقيم . هذا القرآن هو وثيقة النبوة الخاتمة ، ولسان الدين الحنيف ، وقانون الشريعة الإسلامية ، وقاموس اللغة العربية ، وهو قدوتنا وإمامنا في حياتنا ، به نهتدي ، وإليه نحتكم ، وبأوامره ونواهيه نعمل ، وعند حدوده نقف ونلتزم ، سعادتنا في سلوك سننه واتباع منهجه ، وشقاؤنا في تَنَكُّبِ طريقه والبعد عن تعاليمه ، وهو رباط بين السماء والأرض وعهد بين الله وبين عباده وهو منهاج

الله الخالد ، وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان ، وهو أشرف الكتب السماوية وأعظم وحي نزل من السماء ، وباختصار فإن كلام الله سبحانه وتعالى لا يدانيه كلام ، (وحديثه لا يشبهه حديث)[١] ، قال الله تعالى {**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا**}[٢] ولقد رفع الله شأن القرآن الكريم ونوَّه بعلوٍّ

---

(١) غاية المريد في علم التجويد ص٩

(٢) الأنبياء ٨٧

(٣)طه ٤

(٤)المائده١٥/١٦

(٥)النحل ٨٩

(٦)المجادله ١١

منزلته فقال سبحانه : **{ تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى }** ٣ كما وصفه سبحانه وتعالى بعدة أوصاف مبيناً فيها خصائصه التي ميزّه بها عن سائر الكتب:قال تعالى: **{قد جائكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به من اتبع رضوانه سبل السلام يخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم}** ٤وقال أيضاً **{ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شئ وهدىورحمة وبشرى للمسلمين}** ٥

مكانة قارئ القرآن الكريم وحافظه : قال تعالى **{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }** ٦وقال أيضا : **{ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ }** ٧

والرسول صلى الله عليه وسلم بين أن الإنسان يرتقي في درجات الجنة على قدر ما يحفظ من القرآن ، وذلك فيما يرويه عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

(يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق ، ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها) [1] رواه الترمذي ، كما يوضح لنا صلى الله عليه وسلم أن قراءة القرآن الكريم يطيب بها المخبر والمظهر فيكون المؤمن القارئ للقرآن طيب الباطن والظاهر إن خبرت باطنه وجدته صافياً نقياً وإن شاهدت سلوكه وجدته حسناً طيباً. فعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل : الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن : كمثل التمرة : لاريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح**

---

(٧)آل عمران ٧٩

[1] (رقم ٢٩١٥ في ثواب القرآن) .

وطعمها مر) [١] رواه البخاري. ويخبرنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن من أحب القرآن يحبه الله ورسوله.
(من أحب أن يحب الله ورسوله فلينظر : فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله) [٢] رواه الطبراني . وفي حديث أبي سعيد **(فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه)** [٣] رواه أحمد ، ولأحمد أيضا عن بريدة مرفوعا **(تعلموا سورة البقرة)** وفيه : وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة . فيُعطى الملك بيمينه والخُلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويُكسى والداه حُلتين لايقوم لهما أهل الدنيا فيقولان : بم كسينا هذه ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له : اقرأ واصعد في دَرَج الجنة وغُرفها فهو في صعود مادام يقرأ) [٤] رواه احمد.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول صلى الله عليه وسلم: **(الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)** [٥]

رواه البخاري ومسلم .

وللبخاري عن عثمان - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)** [٦] رواه

---

[١] في فضائل القرآن (٩/٥٨) ومسلم رقم (٧٩٧) باب فضيلة حافظ القرآن .

[٢] قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧ ص١٦٥ باب فضل القرآن الكريم رواه الطبراني ورجاله ثقاة .

[٣] في المسند ٣/٤٠ .

[٤] في المسند ٣/١٢٧ .

[٥] في الصحيح ٦/١٣٨ في باب التفسير ومسلم بهذا اللفظ ١/٤٩ ٥٥٠ في صلاة المسافرين باب فضل الماهر بالقرآن .

[٦] في فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤/١٨٤

البخاري . حيث بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خير الناس وأفضلهم الذي يشتغل بتعلم القرآن أو تعليمه .
ولمسلم عن النواس بن سمعان قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (**يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به ، تقدمه سورة البقرة وآل عمران**)[١] رواه مسلم وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى لله عليه وسلم (**من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول {الم} حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**)[٢] رواه الترمذي
وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**)[٣] رواه احمد
وعن معاذ بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (**من قرأ القرآن وعمل بمافيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذي عمل بهذا**)[٤] رواه أبو داوود
وعن ابن عمر - رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**لاحسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**)[٥] متفق عليه
وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري والبيهقي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده**)[٦]

---

[١] ١٩٧/٢ ، ١٩٧ في الصلاة باب فضل قراءة القرآن الكريم وسورة البقرة

[٢] ١١٥/٨، ١١٦ في ثواب القرآن .

[٣] ١١٥/٨، ١١٦ في ثواب القرآن .

[٤] بغية عباد الرحمن في تحقيق تجويد القرآن . تأليف محمد بن شحادة الغول ص١٢ .

[٥] نفس المرجع السابق ص ١٢ .

[٦] نفس المرجع السابق ص١٢

وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (**من قرأ القرآن وتلاه وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلٌ قد وجبت له النار**) [١] وعن ابن عباس - رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إنَّ الذي ليسَ فِي جَوْفِهِ شَيءٌ مِنَ القُرآن كَالبَيتِ الخَرِبِ**) [٢]

فصاحب القرآن قلبه عامر به يتدبر آيات الله ، ويتفكر في دلائل قدرته وعظمته ، وبذلك تصفو نفسه وتجمل أخلاقه وترق أحاسيسه . ولقد أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم إمامة القوم لأقرئهم ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**يَؤُمُّ القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرةً ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سناً**)[٣]. وهذا دليل على تقديم أهل القرآن وإكرامهم.

وللبخاري عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم (**كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ، في ثوبٍ واحدٍ ثمَّ يقول :أيُّهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدَّمهُ في اللحد**).

وعن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير المغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان**) [٤]

وروى مسلم عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**إنَّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ، ويضع به آخرين**) [٥]

---

[١] نفس المرجع السابق ص ١١

[٢] فضل القرآن تعلمه وتعليمه تأليف الإمام محمد بن عبد الوهاب – دار القاسم ص ٦

[٣] مفاتيح للتعامل مع القرآن ـــ تأليف د. صالح عبد الفتاح الخالدي ص ٣٢

[٤] أخرجه الترمذي رقم ٤٩١٤ في الثواب القرآن وقال حديث حسن صحيح.

[٥] فضل القرآن تعلمه وتعليمه تأليف الإمام محمد بن عبد الوهاب دار القاسم ص٦

وقال عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ (ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذ الناس نائمون ، وبنهاره إذ الناس مفطرون ، وبحزنه إذ الناس يفرحون ، وببكائه إذ الناس يضحكون ، وبصمته إذ الناس يخوضون ، وبخشوعه إذ الناس يختالون)[١]

وقال عثمان بن عفان وحذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنهما ـ : (لوطهُرتْ القلوبُ لم تشبعْ من قراءة القرآن)[٢]

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما : (مَنْ قرأ القرآن فقد أُدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لايوحى إليه ، ومن قرأ القرآن فرأى أحداً من خلق الله أعطي أفضل مما أعطى فقد حقر ماعظم الله ، وعظم ماحقر الله .

وليس ينبغي لحامل القرآن أن يجهل فيمن يجهل ، ولايجد فيمن يجد ولكن يعفو ويصفح)[٣]

وقال مالك بن دينار : (ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن ؟ إنّ القرآن ربيعُ المؤمن كما أنّ الغيث ربيع الأرض)[٤]

ذكر ابن أبي الحواري قال :(أتينا الفُضيل بن عياض ونحن جماعة ، فوقفنا على الباب فلم يأذن لنا بالدخول ، فقال بعض القوم إن كان خارجاً لشيء فسيخرج لتلاوة القرآن ، فأمرنا قارئاً فقرأ . فأطل علينا من كوة فقلنا : السلام عليك ورحمة الله فقال : وعليكم السلام فقلنا : كيف أنت يا أبا علي؟ وكيف حالك ؟ فقال : أنا من الله في عافيةٍ ، ومنكم في أذى ، وإن ما أنتم فيه حدث في الإسلام ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ماهكذا كنا نطلب العلم ، ولكنا كنا نأتي المشيخة فلا نرى أنفسنا أهلاً للجلوس معهم فنجلس دونهم ونسترق السمع ، فإذا مرّ الحديث سألناهم إعادته فقيدناه ، وأنتم تطلبون العلم بالجهل ، وقد ضيعتم كتاب الله ، ولو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما

---

[١] نفس المرجع السابق ص٤٣

[٢] نفس المرجع السابق ص١٧

[٣] نفس المرجع السابق

[٤] نفس المرجع السابق ص ٤٣

تريدون قلنا قد تعلمنا القرآن ، قال : إن في تعلمكم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم قلنا : كيف يا أبا علي ؟ قال : لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ومحكمه من متشابهه وناسخه من منسوخه ، إذا عرفتم ذلك استغنيتم عن كلام فضيل وابن عيينة)[١].

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**يقول الله تبارك وتعالى : من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه**)[٢] رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب .

وعن أبي ذرٌ – رضي الله عنه - قال : قلت يا رسول أوصني، قال صلى الله عليه وسلم: (**عليك بتقوى الله فإنها رأس الأمر كله ، قلت يا رسول الله زدني : قال : عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وزخر لك في السماء**)[٣] .

وعن أبي ذرٌ – رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**القرآن شافع ومشفَع وما حلٌ مصدَّق ، من جعله إمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار**). رواه ابن حبان .

وعن أبي أمامة الباهليّ - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (**اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو كأنّهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طيرٍ صوافّ تحاجّان عن أصحابهما اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**)[٤]

---

[١] مفاتيح للتعامل مع القرآن ص ٤٢-٤٣

[٢] أربعون حديثاً في فضل القرآن للعلامة الملا على القاري ص٢٣

[٣] نفس المرجع السابق ص ٣١

[٤] أربعون حديثا من فضل القرآن المبين على القارئ ص٣٥ .

قال معاوية أحد رواه الحديث – بلغني أن البطلة السحرة . قوله الزهراوين : الميرتان ، الفرقة : القطعة من الشئ . الغياية : ما أظلك من فوقك ، الصواف : المصطفة المتضافية . البطلة : السحرة ومعنى لا تستطيعها البطلة أي لا يمكنهم حفظها. وقيل لا تستطيع النفوذ في قارئها و الله أعلم .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (**لا حسدَ إلاّ في اثنتين ، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جارٌ له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان ، فعملت مثل مايعمل ، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل**)[1] رواه البخاري .

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثةً لا يهولهم الفزع الأكبر ولاينالهم الحساب ، هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق : (**رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالى وأمّ به قوماً وهم راضون ، وداعٍ يدعو إلى الصلاة ابتغاء وجه الله - عزّ وجلّ - ، وعبدٌ أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه**)[2] رواه الطبراني .

ولحافظ القرآن منزلةٌ عظيمةٌ بين الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضّح لنا منزلة حافظ القرآن بهذا الحديث الشريف .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعثاً وهم ذوو عدد فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن - فأتى على رجل من أحدثهم سناً فقال : ما معك يافلان ؟ قال : معي كذا وكذا وسورة البقرة قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فأنت أميرهم .

---

[1] أربعون حديثاً في فضل القرآن المبين على القارئ ص ٣٥

[2] أربعون حديثاً في فضل القرآن المبين على القاري ص ٤٥

فقال رجل من أشرافهم : والله ما منعني أن أتعلم البقرة إلا خشيةَ أن لا أقوم بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(تعلموا القرآن واقرؤوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشوٍ مسكاً يفوحُ ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جرابٍ أوكى على مسكٍ)** [١] رواه الترمذي.

---

[١] أربعون حديثا في فضل القرآن المبين : للعلامة الملا علي القاري ص ٤٦ .

وجوب تعلم القرآن وتفهمه واستماعه والتغليظ على من ترك ذلك [١]

قال الله تعالى { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا } [٢]

وقال أيضا { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ } [٢]

وقال أيضا { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا } [٣]

---

[١] فضل القرآن تعليمه وتعلمه – مرجع سابق ص٩

٢ الإسراء ٤٦

[٣] الانفال ٢٢ .

[٤] طه ١٢٤ .

الخوف على من لم يفهم القرآن أن يكون من المنافقين [1]

قال الله تعالى { **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ** } [2]

وعن أسماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال يؤتى أحدكم فيقال ماعلمك بهذا الرجل ؟فأما المؤمن أو الموقن (لاأدري أي ذلك قالت أسماء) فيقول : هو محمد – رسول الله جاءنا بالبينات و الهدى فأجبنا و آمنا و اتبعنا فيقال : نمْ صالحاً فقد علمنا إن كنت لمؤمناً ، وأما المنافق أو المرتاب فيقول : لا أدري : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته .

---

[1] فضل القرآن تعلمه وتعليمه – الامام محمد بن عبدالوهاب ص٩ .

[2] محمد ١٦ .

إثم من فجر بالقرآن [1]

إن الأدلة على إثم من فجر بالقرآن كثيرة وخير الأدلة :

أولاً :

قوله تعالى { **وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ** } [2]

وقال { **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** } [3]

وقال { **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** } [4]

ثانياً: -

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**يخرج في هذه الأمة - ولم يقل منها - قوم تحقرون صلاتهم مع صلاتكم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وحلوقهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر إلى نصله إلى رصافه فيتمارى من فوقه هل علق به من الدم شيء**) .

وفي رواية (**يقرؤون القرآن رطباً لايجاوز حناجرهم**) وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق وقال : إنهم انطلقوا إلى آياتٍ نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين)

وعن أبي هريرة مرفوعاً (**من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار**) رواه الترمذي وحسنه .

---

[1] فضل القرآن تعلمه وتعليمه – الإمام محمد بن عبدالوهاب ص١٢

[2] البقرة ٢٦

[3] المائدة ٤٤

[4] البقرة ١٧٤

الجفاء عن القرآن [١]

عن سَمُرة بن جُندب في حديث الرؤيا الطويل مرفوعاً قال : (أتاني الليلة اثنان فذهبا بي قالا : انطلق ، وإني انطلقت معهما وإنا أتينا على رجلٍ مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة على رأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلايرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى فقلت لهما : سبحان الله ما هذا ؟ قالا : هذا رجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار بفعل به إلى يوم القيامة) وفي رواية : (الذي يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة) ولمسلم عن أبي موسى أنه قال لقُرّاء البصرة : اتلوه ولايطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم .

وعن ابن مسعود قال : إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد فقست قلوبهم فاخترعوا كتاباً من أنفسهم استحلته أنفسهم وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم " .

---

[١] فضل القرآن تعلمه وتعليمه – الامام محمد بن عبدالوهاب ص١٦ .

ما جاء في التغني بالقرآن [١]

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنَّى بالقرآن**) وفي رواية : (**لنبيٍ حَسَنِ الصوّت يتغنى بالقرآن يجهر به**)[٢] رواه البخاري .

وعن أبي لُبابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**) رواه أبو داوود بسندٍ جيّدٍ ٠

---

[١] فضل القرآن تعلمه وتعليمه – المرجع السابق

[٢] في فضائل القرآن ١٥٧/٦ .

الفصل الثاني

العوامل المساعدة على حفظ القرآن الكريم [١]

(١) التضرُّع إلى الله سبحانه وتعالى والإكثار من الدعاء للإعانة على حفظ القرآن الكريم ، فإن القرآن كما قال محمد بن واسع : (بستان العارفين ، فأينما حلوا منه حلوا في نزهةٍ) .
مع العلم أن الإلحاح في الدعاء من أعظم آداب الدعاء – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لايزال يستجاب للعبد مالم يدعُ بإثم أو قطيعةِ رحم مالم يستعجل) قيل يا رسول الله : ما الاستعجال ؟ قال : يقول : قد دعوت وقد دعوت فلم أرَ يُستَجبْ لي فيستحسر عند ذلك ويدعُ الدعاء) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - . وكما قيل من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له .
(٢) أن يجعل الطالب له ورْدًا يوميًا يتلو فيه القرآن ، وحبّذا ألا يقل عن جزء في اليوم ، ولا يبدأ عمله اليومي في مدارسة العلم إلا بعد الانتهاء من ورد القرآن ولايشغله الحفظ عن التلاوة فإن التلاوة وقود الحفظ .
(٣) أن يداوم الطالب على أذكار الصباح والمساء والنوم ، وأيضاً أن يداوم على الأحراز التي تحفظه بإذن الله من الشيطان ، فإن الذكر عدو الشيطان قال تعالى (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) [٢]
فإنْ حفظه الله من الشيطان استطاع المداومة على تلاوة كتابه وحفظه ، لأنّ الشيطان- نعوذ بالله منه- إذا عجز عن إيقاع المسلم في الشرك والبدع والكبائر والصغائر ، وسوس له ودعاه إلى الاشتغال بالمباحات التي لاثواب فيها ولاعقاب ، أو يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه كمن يشغل بالصلاة

---

[١] فوائد وفرائد في حفظ القرآن الكريم عدلي عبدالرؤف ص١٥٠٧

[٢] المائدة ٩١

النافلة والإمام قائم يصلي الفريضة ، وكمن يشتغل بحفظ الشعر الذي هو كلام البشر ولايحفظ من القرآن إلا القليل .

(٤) عدم تخلف الطالب عن مجالس العلماء ، خاصة مجالس القرآن إلا لعذر ، ومقياس هذا العذر أنه لو وعد في هذا المجلس بعشرة آلاف ريال هل يتخلف عنها ؟ البعض لو دعي إلى عقيقة أو وليمة للبَنى مسرعاً ، وإذا مَر بمجلس علمٍ ولى مدبراً ، ويقول البعض في هذه الأيام أستطيع سماع هذا المجلس من خلال الأشرطة المسجلة .

ولكن هذا المسكين قد حرم نفسه من أجر عظيم وهو لا يعلم .

روى مسلم وأبو داوود عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله – يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)[1] . سبق تخريجه .

(٥) على الطالب الالتزام بالصاحب الذي يساعده على ذكر الله ، فإن بعض الأصحاب إذا دعوته لتلاوة القرآن أخبرك بأنه يريد الانصراف لأمر ما ولو أنك استرسلت معه في حديث غيره ما أخبرك بالانصراف ، فاظفر بالصديق الذي يعينك على تلاوة القرآن فإنه كنز نفيس .

(٦) إذا صلى الطالب وراء إمامٍ وكان يحفظ الآيات التي يتلوها في الصلاة فيقف مستمعاً لامصحِّحاً فإذا التبست عليه بعض الآيات لتكن نية الطالب الحافظ عند التصحيح إجلال كلام الله تعالى وحفظه ، وإلا كما جاء في سنن ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تعلم العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه ، أدخله الله جهنم) .

(٧) ليعلم الطالب أن بداية العلم هو حفظ القرآن ، وكل آية يحفظها باب مفتوح إلى الله تعالى ، وكل آية لا يحفظها أو

---

[1] بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن ، تأليف محمد بن شحادة الغول ص ١٣

٢طبقات الحنفية لعلي القاري (٤٨٧/٢)

أنسيها باب مغلق ، حال بينه وبين ربه . وليعلم أن المسلم لو عرض عليه ملء الأرض ذهباً لا يساوي نسيانه أقصر سورة في القرآن – بل لا يساوي حرفاً واحداً من كتاب الله تعالى .
فينبغي أن يكون حرص الطالب على مالا يحفظه من القرآن أكثر من حرصه على أقصر سورة في القرآن .
(٨) المحافظة على الوضوء عند قراءة القرآن مع إحسانه ؛ أي اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء .
(٩) المحافظة على الاستغفار والإكثار منه – فإن نسيان القرآن من الذنوب – قال عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ : إني لأحتسب أن الرجل ينسى العلم قد علمه بالذنب يعمله.
(جامع بيان العلم وفضله) وجاء في طبقات الحنفية لعلي القاري (٤٨٧/٢) – (وكان الإمام أبو حنيفة – رحمه الله تعالى ورضي عنه -إذا أشكلت عليه مسألة قال لأصحابه ما هذا إلا لذنب أحدثته ، أو كان يستغفر ، وربما قام وصلى فتتكشف له المسألة .
ويقول : رجوت أني تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض ، فبكى بكاءً شديداً ثم قال : ذلك لقلة ذنبه فأما غيره فلا ينتبه لهذا)٢ .
وجاء في تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر في ترجمة وكيع بن الجراح الكوفي (١٢٩/١١) وهو أحد الأئمة الأعلام الحفاظ ، وقد كان الناس يحفظون تكلفاً ويحفظ هو طبعاً ،
قال علي بن خثرم : رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط ، إنما هو يحفظ ، فسألته عن دواء الحفظ ؟ فقال ترك المعاصي ، ما جربت مثله للحفظ وقال ابن القيم- رحمه الله – في كتابه الفوائد : (الذنوب جراحات ورُبَّ جرح وقع في مقتلٍ !! وما ضُرِبَ عبدٌ بعقوبةٍ أعظمَ من قسوة القلب والبعد عن الله ، وأبعد القلوب من الله القلب القاسي ، وإذا قسا القلبُ قحطت العينُ ، وقسوة القلب من أربعة أشياء-إذا جاوزت قدر الحاجة : (الأكل ، والنوم ، والكلام ، والمخالفة) .

ومن آثار المعاصي _ كما ذكر ابن القيم في الجواب الكافي _ : (حرمانُ العلم ، فإن العلم نور يقذفه الله في القلب ، والمعصية تطفئ ذلك النور) ولما جلس الإمام الشافعي بين يدي مالكٍ وقرأ عليه أعجبه ما رأى من وفور فطنته ، وتوقد ذكائه وكمال فهمه ، فقال : إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورا ، فلا تطفئه بظلمة المعصية ، وقال الشافعي :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأنَّ العلم نـورٌ ونورُ الله لايُهدى لعاصي

وذكر ابن كثير في تفسيره لقول الله تعالى في سورة الشورى : { **وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير** }[1] وعن الضّحاك قال : مانعلم أحداً حفظ القرآن ثم نسيه إلا بذنبٍ ، ثم قرأ { **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ** } الآية ثم قال الضحاك وأي مصيبة أكبر من نسيان القرآن ؟ !

(١٠) الحذر من الغرور بما يحفظه الطالب من كتاب الله وتعلم القرآن ، وليكن تعلم القرآن ابتغاء ماعند الله واكتساب الخشية والسكينة والوقار لا الاستكبار . قال العلامة المناوي في فيض القدير : (فإن العلم لاينال إلا بالتواضع وإلقاء السمع ، وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله له عز وخضوعه له فخر) .

وقال السليمي : ماكان إنسان يجترئ على ابن المسيب ليسأله حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير وقال الشافعي كنت أتصفح الورق بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها . وقال الربيع تلميذ الإمام الشافعي : والله ماجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر) انتهى .

ونخلص من ذلك كيف كان حال السلف وتواضعهم في العلم وشتى أمورهم ، ولنحذر ثم نحذر أن ننظر إلى الناس بعين

الاحتقار والتقليل من شأن بعضهم لعدم حفظهم القرآن ونحن نحفظه ، فإنها مصيبة أي مصيبة .

[1] الشورى ٣٠ .

(١١) ليعلم الطالب أن حفظ القرآن نعمة عظيمة على الحافظ لكتاب الله تستحق الشكر حيث يكون القلب عامراً فاحمد الله أيها الحافظ واشكره على هذه النعمة ، قال تعالى (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) [١]

[١] ابراهيم –٧

أسباب تثبيت الحفظ لدى الطالب

هناك مجموعة مقومات وقواعد لابد منها لمن يشتغل بحفظ القرآن الكريم لتثبيت حفظه وهي[1] :

(١) **إخلاص النية لله عز وجل واصلاح القصد** ، وجعل حفظ القران والعناية به من أجل الله تعالى والفوز بجنته والحصول على مرضاته فلا أجر ولاثواب لمن قرأ وحفظ رياءً أو سمعة ولاشك أن من قرأ القــــرآن مريداً الدنيا وزينتها فهو آثم ، قـــال تعالـــى : **{ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لايبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون }**[2]

وقال أيضا **{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا }**[3]

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه ، فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت قال : كذبت ، ولكنك قاتلت ليقال جرئ ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه ، وقرأ القرآن ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارئ ، فقد قيل ، ثم أمربه فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسّع الله عليه ، وأعطاه من أصناف المال كله ،**

---

[1] - فوائد وفرائد في حفظ القرآن ص ٢٧-٣٤

[2] هود - ١٥ ، ١٦ .

[3] الاسراء - ١٨،١٩ .

فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال : فما عملت فيها ؟ قال: ماتركت من سبيل يحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال : هو جواد فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار) .

(٢) **الدافع الذاتي والهمة العالية** : وهما أساس لكل من يحاول حفظ القرآن إذ لابد من تحسس اللذة والسعادة في تلاوة القرآن الكريم فللقرآن الكريم حلاوة خاصة ، ولذة مصاحبة يدركها من يبحث عنها ويتحراها ، ولابد أن يصاحب الدافع الذاتي همة عالية – وعزيمة صادقة حتى لاتفتر بعد مدة قصيرة .

قال تعالى : { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا** }[1] وحيثما تهيأ هذا الدافع الذاتي رأيت الإنسان لايكلَ من النظر في كتاب الله سبحانه وتعالى ، ولايشبع من تلاوته .

(٣) **اختر الوقت والمكان المناسبين** اللذين تكون فيهما نشيطاً وبعيداً عن الشواغل والتشويش وبوَعْي تامّ لما تقرأ ، فكثيراً ما يردد دارس قطعة يود حفظها بخمول مرات كثيرة دون أن يجد نتيجة سارة ، والسبب انصراف ذهنه إلى شئ آخر ، لذلك لابد من التركيز والانتباه ودرء الخمول أثناء الحفظ .

(٤) **تصحيح النطق والقراءة** : ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ مجيد وحافظ متقن ، ولا يعتمد القارئ على نفسه في قراءة القرآن وتجويده مهما كان متمكنا من اللغة العربية ، والقرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي فقد أخذه الرسول صلى الله عليه وسلم من جبريل شفاهة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان وعرضه في العام الذي توفي فيه عرضتين . وقد أخذ الصحابة القرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم شفاهاً وأخذه عنهم أجيال الأمة بعده ، (وفي المشافهة يتلقى القارئ القرآن عن

---

[1] الانفال ٢ .

المقرئ ، والمقرئ تلقاه عن شيخه وشيخه عن شيخه وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم)[١] .
ولقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع عبدالله بن مسعود يقرأ في صلاته فقال : (من سره أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد)[٢]
ولقد خصَ رسول الله صلى الله عليه وسلم نفراً من الصحابة أتقنوا القراءة حتى صاروا أعلاماً فيها ، منهم : أُبي بن كعب ، وعبدالله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل وغيرهم ، فكان صلى الله عليه وسلم يتعاهدهم بالاستماع لهم أحيانا وبإسماعهم القراءة أحيانا أخرى ، كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة .
فلقد ثبت عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال (**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبَي بن كعب : إن الله أمرني أن أقرأ عليك قال : آلله سماني لك ؟ قال : الله سماك لي قال أنس : فجعل أبي يبكي**)[٣]
كما ثبت عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : **اقرأ عليَّ القرآن ، قلت : أأقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري ، فافتتحت بسورة النساء فلما بلغت : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً)**[٤] **قال : حسبك ، فالتفتت إليه فإذا عيناه تذرفان .**[٥]
ويحتمل أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة يحتذى بها ، كما يحتمل أن يكون ذلك لكي يتدبره ويتفهمه وذلك لأن المستمع

---

[١] غاية المريد في علم التجويد – عطية قابل نصر ص١٦ .

[٢] نفس المرجع السابق ص١٦ .

[٣] نفس المرجع السابق ص١٧ .

[٤] النساء ٤١ .

[٥] غاية المريد في علم التجويد – عطية قابل نصر ص١٨ .

أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها .[1]

وقال صلى الله عليه وسلم آمراً الناس بتعلم قراءة القرآن وبتحري الإتقان فيها ، وذلك بتلقيها عن المتقنين الماهرين : **(خذوا القرآن من أربعة : من عبدالله بن مسعود وسالم ومعاذ ، وأبي بن كعب)**[2] .

وكل هذا يدل على أن هناك صفة معينة ، وكيفية ثابتة لقراءة القرآن لابد من تحقيقها ، وهي الصفة المأخوذة عنه صلى الله عليه وسلم وبها أنزل القرآن ، فمن خالفها أو أهملها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما أنزل الله ومما يساعد على تصحيح النطق والقراءة أيضا هذه الأيام السماع من الأشرطة لقارئ متقن ، ولايعتمد في ذلك على أشرطة صلاة التراويح ، كما لاتكون الأشرطة الأساس في ذلك لأن الأصل هو التلقي والمشافهة .

(٥) **تحديد نسبة الحفظ كل يوم** فمثلا يحدد عشر آيات كل يوم أو صفحة أو حزب أو ربع حزب أو أكثر أو أقل كل حسب استطاعته (مرفق جدول في نهاية الباب) أو خطة توزيع مقرر الحفظ على شهور السنة ، بعد تحديد مقدار حفظه وتصحيح قراءته بالتكرار أو الترداد . ويجب أن يكون هذا التكرار مع التغني وذلك ليتبع السنة أولاً ، ولتثبيت الحفظ ثانياً ، وذلك أن التغني بإيقاع محبب إلى السمع يساعد على الحفظ ويعود اللسان على نغمة معينة فتتعرف بذلك على الخطأ رأساً عندما يختل وزن القراءة والنغمة المعتادة للآية ، فيشعر القارئ أن لسانه لايطاوعه عند الخطأ وأن النغمة اختلت فيعاود التذكير ، هذا إلى جانب أن التغني بالقرآن أمر مطلوب لايجوز مخالفته لقوله صلى الله عليه وسلم **(من لم يتغنَّ بالقرآن فليس منا)**

(٦) **إجادة الحفظ** : بحيث لايتجاوز مقرره اليومي حتى يجيد حفظه تماماً وذلك ليثبت في الذهن وممَّا يعين على ذلك أن

---

[1] فتح الباري ج٩ ص٩٤ .

[2] غاية المريد في علم التجويد ص١٧ مرجع سابق .

يجعله شغله الشاغل طيلة الليل والنهار وذلك بقراءته في الصلاة السرية وفي الجهرية إن كان إماما وفي النوافل وخاصة قيام الليل مع مراعاة هدي النبي صلى الله
عليه وسلم في الصلاة . ومقدار قراءته صلى الله عليه وسلم فيها . وكذلك في أوقات انتظار الصلوات .

(٧) **المتابعة الدائمة** : لابد لحافظ القرآن من المراجعة والاستذكار للتثبت من حفظه دائما للقرآن الكريم فلا يكاد القارئ يتركه قليلاً حتى ينساه لذلك لابد من المتابعة الدائمة والسهر الدائم على حفظ القرآن ، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت) ويقول أيضا : (تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها) رواه البخاري ومسلم ومعنى تفصيا : تفلتا .

وهذا يعني أنه يجب على حافظ القرآن أن يكون له ورْدٌ دائم أقله جزء من الثلاثين جزءاً من القرآن كل يوم ، وأكثره قراءة عشرة أجزاء ، لقوله صلى الله عليه وسلم (من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه) متفق عليه .

وبهذه المتابعة الدائمة والرعاية المستمرة يستمر الحفظ ويبقى بإذن الله ، وبدونها يتفلت القرآن .

(٨) **العناية بالمتشابهات** : وخاصة المتشابه في اللفظ ، وعلى مدى الاهتمام به يكون الحفظ جيداً . قال تعالى **{ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله }** [1] وإذا القرآن فيه نحو من ستة آلاف آية ونيف فإن هناك نحوا من ألفي آية فيها تشابه بوجه ما قد يصل أحيانا حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد ، أو كلمة واحدة أو اثنتين أو أكثر ، لذلك يجب على قارئ القرآن المجيد أن يعنى عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات ونعني بالمتشابه هنا التشابه اللفظي .

---

[1] سورة الزمر ٢٣ .

وعلى مدى العناية بهذا التشابه تكون إجادة الحفظ .
ويمكن الاستعانة على ذلك بكثرة الاطلاع في الكتب التي اهتمت بهذا النوع من الآيات المتشابهة ومن أشهرها :
أ) هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب للشيخ علم الدين أبو الحسن بن محمد السخاوي.
ب) أسرار التكرار في القرآن – لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني وغيرها.
(٩) **اغتنام سنوات الحفظ الذهبية** : الموفق حتما من اغتنم سنوات الحفظ الذهبية وهي تقريباً من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين ، حيث تكون الحافظة في هذه السنوات أفضل من غيرها ثم يبدأ خط الحفظ بالهبوط ويبدأ خط الفهم بالصعود وقد قيل (الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر والحفظ في الكبر كالنقش على الماء) .
وعلى الإنسان أن يستغل سنوات الحفظ الذهبية في حفظ كتاب الله أو ما استطاع من ذلك والحفظ في هذه السن يكون سريعاً جداً ، والنسيان يكون بطيئاً جداً ، بعكس ما وراء ذلك حيث يحفظ الإنسان ببطء وصعوبة . وينسى بسرعة كبيرة فعلينا أن نغتنم سنوات الحفظ الذهبية وإن لم يكن في أنفسنا ففي أبنائنا وبناتنا .

الوسائل الثانوية المساعدة لحفظ كتاب الله

أولا : المناسبات التعبدية .

من الوسائل المعينة على الحفظ : الصلوات الخمس في كل يوم وليلة ، ويقرأ فيها القرآن جهراً أوسراً ، ومثله قيام رمضان ، وكذلك خطبة الجمعة والعيدين .

تقول خولة بنت قيس - رضي الله عنهما . : كنت أسمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وأنا في مؤخرة النساء وأسمع قراءته من سورة ق والقرءان المجيد على المنبر وأنا في مؤخرة المسجد . ولقد كان قيام الليل فريضة على المؤمنين ، ثم صار تطوعا حين نزل التخفيف في آخر سورة المزمل كما تقول عائشة رضي الله عنها - وفي حديث على - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**يا أهل القرآن أوتروا ، فإن الله عز وجل وتر يحب الوتر**) .[1] أخرجه النسائي .

ويقول لعبدالله بن عمر (**لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل فترك قيام الليل**) [2] أخرجه النسائي

وفي حديث عمر عنه عليه الصلاة والسلام (**من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه بين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كتب له كأنما قرأه من الليل**) [3] أخرجه النسائي .

ثانيا : التسجيلات المسموعة والمرئية :

نعيش في عصر مليء بالمخترعات المفيدة ، وهي كثيرة ، ربما أدت من الخدمات التعليمية إن أحسن استخدامها ما لم يود كثير من الوسائل القديمة . والمسلمون في مسيس الحاجة إلى أشرطة صوتية (الكاسيت) وأخرى صوتية ومرئية (فيديو وافلام) تعين الأطفال على تعلم القراءة والكتابة وعلى تعرف الحروف ، وعلى تكرار الأصوات حتى تكون مالوفة

---

[1] في سننه ٣/٢٠٠ وانظر تفسير ابن كثير ٤/٤٣٦

[2] في سننه ٣/٢٨٨ قيام الليل

[3] في سننه ٣/٢٥٣

ومستساغة في عقول الصغار ، والسوق الإسلامية في حاجة ملحة إلى مثل هذه التسجيلات وهي مع ندرتها إن وجدت لاتنهض بالمهمة المرجوة منها لضآلة مادتها ، ونضوب أفكارها التربوية . على أن الاعتماد عليها وحدها مع القدرة على الاعتماد المباشر على المقرئ أو المصحف أمر لايخفى ضرره .

ثالثا : المسابقات العامة والخاصة :

وتلك من الحوافز المرغبة في حفظ القرآن ولاسيما في أوساط الشباب الذين تستهويهم مغريات المنافسة والتشجيع بمختلف المرغبات على حفظ كتاب الله ، قديم قدم عناية المسلمين بالقرآن وتقوم أنشطة كثيرة من مؤسسات التربية على هذا البند الحيوي الهام .

وتجدر الإشارة هنا إلى المسابقة الدولية السنوية لحفظ وتفسير وتجويد القرآن الكريم التي تقيمها وتنظمها وزارة الحج والأوقاف في مكة المكرمة ، يشترك فيها كثير من أبناء المسلمين الذين يكرمون بسخاء ويشجعون ماديا ومعنويا في رحاب بيت الله العتيق .

وإني أحب أن يقيم الإخوة الآباء في بيوتهم وبين أهليهم وأبنائهم بين الحين والحين مسابقات صغيرة ، فذلك أمر يثري البيت المسلم بأنوار القرآن الكريم ويجعله مدرسة تربوية تلتقي فيها فضائل القرآن وسماحة خلقه بعطف الآباء وحنان الأمهات والله وحده المستعان .

الفصل الثالث

الأسباب التي تسهم في ضعف حفظ القرآن الكريم

(١) الحفظ من مصاحف متعددة تختلف فيها مواضع رؤوس الآيات في بداية الصفحات ونهايتها

(٢) القراءة السريعة والعجلة في الحفظ تؤدي إلى ضعف الحفظ والنسيان بسرعة قال الله تعالى (لاتحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرءانه فإذا قرأنه فاتبع قرءانه)[1]

(٣) الاعتماد على النفس وعدم الرجوع إلى الحفاظ والمعلمين لاكتشاف الأخطاء وتصويبها في حينها حتى لا تثبت ويكون التوجيه أجدى وأنفع .

(٤) عدم المراجعة المستمرة لما سبق حفظه وخاصة في العطل والإجازات الرسمية .

(٥) تأجيل الحفظ قد يؤدي إلى تراكم الآيات ومن ثَمَّ الرغبة في سرعة حفظها وهذا يؤدي بدوره إلى ضعف الحفظ وسرعة النسيان .

(٦) إهمال قراءة الآيات المحفوظة في الصلاة وبخاصة الجهرية منها .

(٧) الحفظ نظراً وعدم كتابة الآيات المحفوظة بخط اليد بالرسم العثماني .

(٨) عدم الإلمام بالمعنى العام للايات عند الحفظ .

(٩) عدم تشجيع الطلاب على الحفظ والمراجعة عن طريق المسابقات والتحفيز المادي والمعنوي وبخاصة في الإجازات الرسمية .

(١٠) انشغال الأباء عن الأبناء وعدم متابعتهم في حفظ القرآن الكريم .

(١١) عدم العناية بالمتشابهات عند الحفظ وبخاصة المتشابه في اللفظ .

[1] القيامة ١٦

الفصل الرابع

دور المعلم في تجاوز ضعف الحفظ لدى الطالب .

للمعلم دور كبير لأنه حجر الزاوية في العملية التعليمية لتجاوز ضعف الحفظ لدى الطالب وذلك بالوسائل والطرق التالية[1] : -

(١) **الالتزام بمصحف واحد للطالب** (مصحف الحفاظ) : ويتميز بأن الصفحة دائما تبدأ برأس آية وتختتم برأس آية وأن الأجزاء لاتبدأ إلا برؤوس الصحائف مما ييسر على القارئ تركيز بصره في الآية حتى ينتهي من استظهارها من غير أن يتوزع ذهنه بين صفحتين وهذه مهمة جداً جداً.

(٢) **المصحف المجزأ** : سواء كان كل جزء مستقلاً أو كل خمسة أجزاء مستقلة فبالإمكان الاحتفاظ بواحد في الجيب بسهوله ويسر .

(٣) **قراءة الآيات قراءة متأنية** : يستحسن لمن أراد الحفظ تلاوة الآيات وقراءتها قراءة متأنية قبل الحفظ ليرسم لنفسه الصورة العامة لها .

(٤) **الطريقة الثنائية** : ينبغي أن يبحث عن أخ يشترك معه في الحفظ ويتخذه خليلاً في الذهاب والإياب والمدارسة ويستحسن وجود التلاؤم والوفاق بينهما من الناحية النفسية والتربوية والدراسية والسن أيضا حتى تثمر هذه الطريقة في الحفظ (وقد قمت بتطبيق هذه التجربة بشكل عملي بتقسيم الطلاب إلى مجموعات كان مستوى الطلاب فيها متفاوتا بين القوى المتفوق ومن هو دون الوسط أو الضعيف سواء في النشاط اللاصفي أو داخل غرفة الدراسة وقد أعطت نتائج قيمة في الحفظ والاستذكار والتفوق)[2] .

(٥) **تقسيم الآيات إلى مقاطع** يربطها مثلا موضوع واحد وتحفظ من أولها إلى أخرها جملة أو يمكن اعتبار خمس آيات تبدأ أو تنتهي بحـــرف معين مقطعاً مستقـــلاً أو آية جامعة

---

[1] فوائد وفرائد في حفظ القرآن الكريم ص٢٥/٢٩

[2] تجربة خاصة بكاتب البحث

تبدأ بـ (يا أيها الذين آمنوا) أو (ياأيها الناس) وغير ذلك ، وبهذا التقسيم تصغر الصفحة في نظر القارئ وتصبح كل صفحة مقطعين أو ثلاثة يمكن حفظها بسهولة .

(٦) **قراءة الآيات في الصلاة** سواء السرية أو الجهرية والجهرية أكثر ثمرة .

(٧) **طريقة الكتابة** : وتتم بأن يكتب الطالب المقطع بيده على السبورة أو على ورقة بالقلم الرصاص ثم يحفظها ثم يبدأ بمسح المقطع بالتدريج لينتقل إلى مقطع آخر .

(٨) **الالتزام بالبرنامج المكتوب** : فلا بد أن يعتمد الطلاب البرنامج المحدد المكتوب يومياً (خطة توزيع مقرر الحفظ على شهور السنة الدراسية) .

(٩) **فهم المعنى العام للآية** : فهو باب لرسوخ الحفظ في الذهن .

(١٠) **الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد** فإنها تعين على الحفظ والمتابعة وفهم المعنى وإتقان التلاوة وهي من أنفع الطرق للجميع في حفظ القرآن .

(١١) **الالتزام بإمامة مسجد** وتعتبر وسيلة ناجحة جداً لمن يستطيعها تجعل الفرد في متابعة وحرص على إتقان الحفظ دائما .

(١٢) **الترديد والتكرار** : ويقصد بهما الترديد مع المعلم أو مع شريط لقارئ متقن التجويد ، وتكرار سماع الشريط لأن السماع من الوسائل القوية في الحفظ عند الكثير من الناس ، فيرسخ السماع في الذهن كما يرسخ مكان الكلمات في المصحف في الذهن .

وهذه الطريقة مفيدة وهي من أكثر الطرق ثمرة خاصة مع الصغار قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ : حفظت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعًا وسبعين سورة .

(١٣) (المراجعة)[1] **:**

أهمية المراجعة ومكانتها : لمراجعة القرآن الكريم واستذكاره دور كبير في بقاء المحفوظ في الصدر وعدم زواله ، وذلك لأن القرآن الكريم كغيره عرضةٍ للنسيان وبخاصة حين يصاحب ذلك قلة التعاهد والتلاوة للمحفوظ وكثرة الهجران (نسأل الله العافية) .

ولذا نجد الكثير من النصوص الآمرة بتعاهد القرآن الكريم ومراجعته والناهية عن هجرانه وتعريضه للنسيان ومنها :

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة ، إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت) سبق تخريجه .

وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (**بئس ما لأحدهم أن يقول : نسيت آية كيت وكيت ، بل نسي واستذكروا القرآن ، فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم**) .

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**تعاهدوا القرآن ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها**) سبق تخريجه .

وبسبب هذه المكانة والأهمية التي أولتها النصوص لتعاهد القرآن الكريم ومراجعته تحدث أهل العلم عن الزمن الذي لا يشرع للعبد تجاوزه ، سواء أكان من حيث القلة أو الكثرة في قراءة القرآن الكريم فأقل زمن يستحب قراءة القرآن الكريم فيه على المختار ثلاثة أيام لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما (**لايفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث**) والحكمة ، والله أعلم في عدم مشروعية قراءته في أقل من ثلاث ، كي لاتؤدي سرعة القراءة إلى قلة الفهم والتدبر أو الملل والتضجر او الهذرمة وعدم إتقان النطق وما ثبت عن السلف في قراءته في أقل من

---

[1] كتاب المنتدى ، المدارس والكتاتيب القرآنية ص٦٠،٥٩،٥٨،٥٧، ٦٥،٦٤،٦٣،٦٢،٦١ .

ذلك فهو محمول – إذا ثبت – إما على أنه لم يبلغهم في ذلك حديث كالحديث السابق أو أنهم كانوا يفهمون ويتفكرون فيما يقرؤونه مع هذه السرعة . أو أن ذلك كان في حماس وكثرة نشاط أو وقت فاضل كرمضان ونحوه فأرادوا استغلاله ، لا أن ذلك كان عادة لهم في سائر العمر .
وأما أوسع زمن جاءت النصوص مبينة مشروعية قراءة القرآن فيه فأربعون يوما ، كما ورد في حديث عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم : في كم يقرأ القرآن ؟ قال : في أربعين – ولذا قال اسحاق بن راهوية (ولانحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين ولم يقرأ القرآن – لهذا الحديث) .
وقال أيضا (يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوما لايقرأ فيها القرآن) بل لقد كان السلف – رحمهم الله تعالى – يعدون نسيان القرآن وعدم مراجعته واستذكاره من المصائب العظام الناتجة عن الذنوب والمعاصي ، قال الضحاك بن مزاحم _ رحمه الله تعالى _ (ما من أحد تعلم القرآن فنسيه إلا بذنب يحدثه ، لأن الله تعالى يقول : { **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ** }[1] وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب . بل إنهم ـ رحمهم الله تعالى – كانوا يقفون موقفا صارماً ممن هذه حاله كما جاء من طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كيف إنهم كانوا يكرهونه – ويقولون فيه قولاً شديدًا . وقد ذكر القرطبي _ رحمه الله تعالى _ سبب تلك الكراهية وذلك الموقف الشديد – فقال (من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته بالنسبة لمن لم يحفظه ، فإذا أخلَّ بهذه المرتبة الدينية حتى تزحزح عنها ، ناسب أن يعاقب على ذلك ، فإن ترك معاهدة القرآن يقضي إلى الرجوع إلى الجهل ،والرجوع إلى الجهل بعد العلم لشديد) .
بل إن بعضهم يعده ذنباً . كما روى أبو العالية عن أنس موقوفاً : (كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم

[1] الشورى ٣٠

ينام حتى ينساه) قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله – (وقد أدخل بعض المفسرين هذا المعنى في قوله تعالى { **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى(١٢٤)قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا(١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى** } [1] .

وهذا الذي قال وإن لم يكن هو المراد جميعه فهو بعضه فإن الإعراض عن تلاوة القرآن ، وتعريضه للنسيان وعدم الاعتناء به فيه تهاون كبير وتفريط شديد نعوذ بالله منه .

وإذا تبين من خلال ما سبق الأهمية الكبيرة للمراجعة والدور الكبير الذي نضطلع به في تثبيت المحفوظ وعدم نسيان صاحبه له ، فانه لابد للمدرس من الاعتناء بها أيما عناية .

---

[1] طه ١٢٤-١٢٦

الأوقات المقترحة للمراجعة

كل وقت فراغ يتسم بالهدوء والسكينة وقلة الصوارف والملهيات ويكون فيه الطالب هادئ البال مستجمع الذهن يصلح للاستذكار والمراجعة ولكن لابد للمدرس من تنبيه طلابه إلى أنه يجب ألا ترتبط المراجعة بوقت الفراغ فإن وجد وجدت وإلا فلا ، بل على كل طالب أن يقوم بتخصيص وقت للمراجعة مستقل بها ، بحيث يعده وقت شغل لا يقبل المساس به ، ومتى اضطر إلى ملئه بعمل آخر قام وجعل للمراجعة وقتاً آخر في اليوم نفسه لابد منه . والليل - في الجملة - أفضل للمراجعة من النهار ومن الخطأ تحديد ساعة ثابتة للمراجعة اليومية ، نظراً لاختلاف أعمال كل إنسان وظروفه .

أصلح الأوقات للمراجعة والتي يمكن للطالب أن يختار واحداً منها أو أكثر ما يلي :

(١) **وقت السحر** : فهو وقت السكينة والخشوع .

(٢) **بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس** (وينبغي للشخص الذي يختار هذا الوقت أن يحرص على أن تكون المراجعة في المسجد لما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم (من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة ، تامة) رواه الترمذي ٤٨١/٢ ولأن العودة إلى المنزل تجعله قريبا من الشواغل والنوم .

(٣) **القراءة من المحفوظ ومن ترتيب معين في الصلوات المفروضة والنافلة .**

(٤) **بين الآذان والإقامة في الصلوات الخمس .**

(٥) **بين العصر والمغرب إذا لم يكن هذا الوقت وقت حلقة**

(٦) **بين المغرب والعشاء .**

(٧) **قبل النوم .**

(٨) **في الطريق أثناء الذهاب والعودة من المدرسة .**

(٩) **يوم الجمعة قبل الخطبة .**

(١٠) **مع بعض الأصدقاء والزملاء أثناء تبادل الزيارات .**

الأمور المشجعة للطالب على المراجعة

الأمور المشجعة للطالب على المراجعة كثيرة ويمكن للمدرس أن يفكر في الأمر وسيجد أمامه العديد من الصور المتنوعة في ذلك والتي يمكن أن يختار منها واحدة أو أكثر لترغيب طلبته في تعاهد القرآن الكريم ومراجعته ولعل من أبرز تلك الأمور ما يلي :

(١) **ترغيب المدرس طلابه بالأجور العظيمة** التي جاءت بذكرها النصوص والتي تنتظر حافظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وتذكيرهم بما أعده الله تعالى من ثواب على تلاوة القرآن وتكرار قراءته بالإضافة إلى ابتعاد من يقوم بذلك عن النواهي والزواجر التي جاءت بالتحذير من هجران القرآن الكريم ونسيانه والناتج عن الإهمال واللامبالة ٠

(٢) **ذكر شيء من أحوال صدر الأمة** – رحمهم الله تعالى – وهديهم في استذكار القرآن الكريم وتعاهده والعيش معه – ابتداءً بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم – الذي قال : (إن جبريل كان يعارضني القرآن الكريم كل سنة مرة – وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي) الحديث . ومروراً بعلماء الأمة وعبادها وقرائها الكبار المشهورين مستعيناً في ذلك بكتب التراجم التي ذكرت شيئا من حالهم وكيفيه مراجعتهم .

(٣) **عمليات التقويم المختلفة ومنها :** -

أ) الاختبار الشهري .

ب) الاختبار الفجائي – ولكن لابد قبل البدء بتنفيذه بمدة زمنية كافية من إخبار الطلبة – بأن اختباراً فجائياً سيكون – وينبغي للمدرس أن يبدأ بمن يغلب على ظنه أنه مجيد لحفظه من الطلبة ويكتفي بهم ثم يخبرهم بأنه سيستمر على ذلك حتى يتأهب بقية الطلبة ثم يكون الاختبار بعد ذلك لهم .

ج) الاختبارات الفصلية أو السنوية .

(٤) **إقامة المسابقات بين الطلاب** في المقادير المحفوظة سواء أكانت فردية أو بين الطلاب بعد تقسيمهم إلى مجموعات

بشرط ألا يتكرر الطالب في تمثيل مجموعته وقد بقي أحد من أفراد المجموعة لم يمثل المجموعة بعد ، ويمكن أن تكون هذه المسابقة أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية ، وذلك حسب عدد الطلاب وتقدير المدرس .

(٥) التشجيع المعنوي والمادي لمن حفظ حفظاً جيداً من الطلبة ، ومن ذلك :

أ) تمكينه من القراءة – كمثال من قراءة طلاب الفصل في الإذاعة المدرسية وفي المناسبات والاحتفالات ونحوها ويستحسن إعطاء الطالب هدية عينية بعد ذلك .

ب) إبلاغ ولي أمره بجودة حفظه ومطالبته بمكافأة الطالب وتشجيعه .

ج) الثناء عليه أمام الطلاب إذا لم يخش عليه محذور في ذلك

د) إعطاؤه بعض الجوائز والهدايا أمام زملائه .

هـ) تكليفه ببعض الأعمال التي يرغب القيام بها كعريف للصف ونحوها إن كان مناسبا لذلك

و) كتابة اسمه في لوحة الإعلانات في الصف إن وجدت .

ز) إعطاؤه بعض الشهادات التقديرية باسم المدرسة .

ح) ترشيحه لزيارة معلم من معالم البلاد ، أو أحد طلبة العلم . أو الذهاب في رحلة للتنزه ونحوها

(٦) بث روح التنافس بين قرينين أو أكثر في المراجعة ، بشرط ألا يؤدي ذلك إلى العداوة والشحناء والتنافس المذموم .

(٧) حرمانه في حالة تقصيره من التشجيع والتدرج في معاقبته من الأخف إلى الأشد .

كيفيات وطرق مقترحة للمراجعة

(١) بالنسبة للطالب المطلوب منه المراجعة مع الحفظ إن كان حفظه ضعيفاً مهزوزاً فيمكن للمدرس أن يكلفه بمراجعة وجه واحد يومياً أما إن كان مستوى الحفظ لدى الطالب جيداً فيمكن تكليفه بمراجعة حفظه لربع حزب أو أكثر يومياً.[1]

وفي حالة كثرة الطلاب وضيق الوقت عن التمكن للاستماع لجميع الطلاب فمن الممكن أن يجعل المدرس قراءة الطالب للمراجعة عليه أحياناً وعلى أحد زملائه أحيانا أخرى ، وذلك بدون إبلاغ الطالب باليوم الذي يكون فيه التسميع على المدرس ، وباليوم الذي يكون فيه التسميع على أحد زملائه حتى يكون مستعداً في كل حالاته للمراجعة استعداداً جيداً .

(٢) من الممكن أن يجعل المدرس الأيام الثلاثة الأخيرة من كل شهر للمراجعة أو آخر يوم من الأسبوع الدراسي ، وذلك لجميع الطلاب أو لمن يشعر المدرس بضعف حفظه منهم أما من أجاد في حفظه وتحسن مستواه فمن الممكن مكافأته ، بالترشيح لزيارة أو رحلة ونحو ذلك.

(٣) إذا رأى المدرس أن مستوى طلابه من الحفظ سيء فبإمكانه أن يخصص مدة أسبوع أو أسبوعين للمراجعة ، وذلك حسبما يراه كافياً على أن يكون ذلك متقطعاً بين وقت وآخر لامنتظماً . (على حسب خطة المنهج) .

(٤) على المدرس أن يكلف الطالب بمراجعة كل جزء أو حزب تم حفظه أو نصف جزء ومن الممكن أن تتم المراجعة على أحد التلاميذ بإشراف المدرس ، على أن يتم من قبل المدرس اختبار عشوائي لمقاطع من الكم المحفوظ في نهاية المراجعة .

---

[1] ينبغي للمدرس بعد كل فترة إجازة وانقطاع عن الدراسة أن يجري اختبارا عاما في المقدار المحفوظ ، فمن كان حفظه جيدا شجعه وكافأه ومن كان حفظه سيئا طالبه بالمراجعة والقراءة حتى يتقن حفظه .

(٥) مراجعة الطالب لما يحفظ ويمكن أن يتم ذلك عن طريق :

أ) قراءة الطالب على نفسه وفق جدول معد لذلك يشتمل على تحديد مقدار المراجعة وعدد الأخطاء في ذلك المقدار .

ب) الاستعانة بزميل الطالب بأن يقرأ كل منهما على الآخر ، بشرط ضبط المدرس للموقف حتى لا يكون هناك تلاعب وتضييع للوقت من قبل الطلبة .[1]

(٦) بالنسبة لطالب الثانوي الذي أتم الحفظ وشرع في المراجعة فإنه ينبغي للمدرس أن يضع برنامجاً خاصاً به ، يهدف إلى تحسين الأداء وإجادته وتقوية الحفظ ويمكن أن يكون من عناصره:

أ) قراءة نصف جزء فأكثر يومياً على المدرس أو أحد الزملاء المجيدين على أن يتدرج الطالب في زيادة كمية المراجعة إلى أن تصل إلى الحد الذي يظن المدرس أن الطالب لا يستطيع تجاوزه .

ب) تكليفه بالتسميع للطلبة عن ظهر قلب دون فتح المصحف إلا عند الحاجة كحصول لبس أو وجود شك .. ونحو ذلك .

(٧) يمكن للمدرس مع أصحاب الهمم العالية من الطلاب من ذوي الحفظ الجيد استخدام طريقة (فمي مشوق) وهي طريقة كان يستخدمها بعض مشايخ الإقراء في أرض الكنانة ، لأن الحافظ يستطيع مراجعة القرآن الكريم كاملاً في أسبوع واحد وبيانها كما يلي :

الفاء من (فمي مشوق) للفاتحة ، والميم للمائدة ، والياء ليونس والميم لمريم والشين للشعراء ، والواو للصافات ، والقاف لسورة ق .

فيكون المقدار :

- في اليوم الأول : من أول (الفاتحة) إلى أول (المائدة)

---

[1] كم المراجعة ينبغي أن تكون بالنظر إلى نوعية الحفظ ، حيث يفرق بين الطالب الجيد الحفظ والطالب الرديء الحفظ .

- وفي اليوم الثاني : من أول (المائدة) إلى أول (يونس)
- وفي اليوم الثالث : من أول (يونس) إلى أول (مريم)
- وفي اليوم الرابع : من أول (مريم) إلى أول (الشعراء)
- وفي اليوم الخامس : من أول (الشعراء) إلى أول (الصافات)
- وفي اليوم السادس : من أول (الصافات) إلى أول (ق)
- وفي اليوم السابع : من أول (ق) إلى أخر المصحف الشريف .

يمكن للمدرس الاستفادة من المنزل في المراجعة وذلك عن طريق تكليف الطالب بالمراجعة على بعض ذويه أو على نفسه إن لم يوجد شخص مناسب لذلك وفق جدول معد وفي حالة شك المدرس في تنفيذ الطالب لذلك فيمكنه تكليف الطالب بتسجيل مراجعته للمقدار المطلوب على شريط تسجيل إن أمكن وتتأكد أهمية المراجعة في المنزل في أوقات الامتحانات وفي أوقات الإجازات الرسمية نظرا للفراغ الكبير لدى الطالب أثناءها .

تنبيهات للمدرس أثناء إشرافه على قيام الطلاب بالمراجعة .

(١) على المدرس أن يرفق توجيهه للطالب بالمراجعة بإقناعه بضرورتها عن طريق إرشاده إلى أن القرآن الكريم لا يثبت في الصدور إلا بالتعاهد والمراجعة والتكرار .

(٢) على المدرس أن يحث طلابه على عدم الاكتفاء بالمراجعة في زمن الحصة نظرا لقصر وقتها وأن يدلهم على الكيفيات التي يمكن استخدامها بيسر خارج زمن الحصة [1]

(٣) ينبغي للمدرس قبل تكليف الطالب بالمراجعة للمحفوظ عن ظهر قلب أن يكلفه بالقراءة من المصحف ، من أجل أن ترسخ مواضع الآيات والكلمات في ذهنه ويقوى استذكاره لترتيب الصفحات والأسطر ، وليتأكد من عدم نسيانه لآية أو إسقاطه لكلمة أو حرف .

كما ينبغي للمدرس توجيه الطالب إلى أن تكون قراءته في المصحف بترتيل وتؤدة وتأن حتى يتحقق ما سبق .

(٤) على المدرس أن يحرص أثناء قراءة الطالب عليه المراجعة على أداء الطالب وأن تكون قراءته بترتيل وذلك حتى تقترن إجادة الحفظ مع حسن أداء .

(٥) أن يرشد المدرس طلابه إلى الوسائل المعينة على المراجعة ومنها :

(أ) دعاء الله تعالى وسؤاله التوفيق لحفظ كتابه وثبات ما حفظ منه في صدره .

(ب) تقوى الله تعالى ومراقبته والبعد عن المعاصي والآثام – قال الله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) [2]

---

[1] مثل قراءة ربع حزب في كل ركعة راتبة ، عدا ركعتي الفجر لأن السنة قد وردت بقراءة سور وآيات محددة فيها ، وكذا القراءة من المحفوظ وفق ترتيب معين في مواضع القراءة في الصلوات المفروضة ، بالإضافة إلى ركعتي الفجر وقيام الليل وأثناء انتظار الصلاة بين الأذان والإقامة ومثل التزام قراءة مقدار معين قبل النوم وبعد صلاة الفجر ونحو ذلك .

[2] البقرة ٢٨٢

(ج) اختيار المكان الجيد للمذاكرة (المكان البعيد عن الملهيات والشواغل كالغرف ونحوها ودعوته إلى الابتعاد عن الأماكن التي تكثر فيها الملهيات والصوارف كالحدائق والمنتزهات والشوارع وأسطح المنازل .

(د) اختيار الزمان المناسب (الوقت الذي يتسم بالهدوء بالإضافة إلى قلة الأعمال وضعف حاجة من حوله - من والد وولد وأهل – إليه .

(هـ) مراعاة الطالب لحاله بحيث يكون جامع الهمة – خالي الذهن – صافي البال .

(و) توجيه المدرس الطالب إلى اختيار الطريقة المناسبة للمراجعة كيفية ومقداراً .

الفصل الخامس

كفاية منهج وخطة مادة القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم

أولا : منهج حفظ القرآن الكريم (المنهج الحالي) :

الصف	الفصل الدراسي الأول	الفصل الدراسي الثاني
الأول الابتدائي	من الناس إلى البينة	من القدر إلى الشمس
الثاني الابتدائي	من البلد إلى الانشقاق	من المطففين إلى النبأ
الثالث الابتدائي	جزء تبارك	جزء قد سمع
الرابع الابتدائي	جزء الأحقاف – الذاريات	الجاثية إلى آخر غافر
الخامس الابتدائي	الزمر – فاطر	الأحزاب - آخر القصص
السادس الابتدائي	أول النحل آلي آخر المؤمنون	من بداية الحجر إلى نهاية الكهف
الأول المتوسط	خمسة أجزاء	
الثاني المتوسط	خمسة أجزاء	
الثالث المتوسط	خمسة الأجزاء الأخيرة	
الأول الثانوي	مراجعة عشرة الأجزاء	
الثاني الثانوي	مراجعة عشرة الأجزاء الثانية	
الثالث الثانوي	مراجعة عشرة الأجزاء الثالثة والأخيرة	

ثانيا : المنهج المقترح :

بعد مقابلتي مع العديد من مدرسي القرآن الكريم بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية . توصلت إلى ما يلي :

المنهج غير كافٍ بالنسبة للصف الأول والثاني الابتدائي وأرى أن يكون المنهج كمايلي :

الصف	الفصل الدراسي الأول	الفصل الدراسي الثاني
الأول الابتدائي	من الناس + الفاتحة حتى نهاية البينة	من القدر حتى نهاية الانشقاق
الثاني الابتدائي	من المطففين حتى نهاية النبأ	من المرسلات حتى نهاية الجن
الثالث الابتدائي	من نوح حتى نهاية الجمعة	من الصف حتى نهاية الرحمن
الرابع الابتدائي	من القمر حتى نهاية الأحقاف	من الجاثية حتى نهاية غافر
الخامس الابتدائي	من الزمر حتى نهاية يس	من فاطر حتى نهاية الأحزاب
السادس الابتدائي	من السجدة حتى نهاية القصص	من النحل حتى نهاية الفرقان
الأول المتوسط	من النور حتى نهاية الأنبياء	من طه حتى نهاية النحل
الثاني المتوسط	من الحجر حتى نهاية يوسف	من هود حتى نهاية يونس
الثالث المتوسط	من التوبة حتى نهاية الأنفال	من الأعراف حتى نهاية الآية ١١١من الأنعام
الأول الثانوي	من بداية البقرة حتى الآية ١٦٣	يكمل سورة البقرة
الثاني الثانوي	آل عمران	النساء حتى الآية ١٣٤
الثالث الثانوي	من الآية ١٣٥ النساء حتى نهاية الآية ٨١ من المائدة	من الآية ٨٢المائدة حتى نهايتها والأنعام من ١١١ حتى نهايتها .

ثالثا : بالنسبة لنظام المراجعة :

يجب أن تكون المراجعة شاملة بحيث يراجع التلميذ رسمياً مقرر الحفظ في السنة الماضية بدلاً من تلاوة مقرر السنة القادمة كما يطالب بمراجعة كل ما سبق حفظه بطريقته الخاصة ، ويسأل عنه في جميع الاختبارات النهائية ويكون الاختبار من آخر سورة حفظها التلميذ إلى سورة الناس حتى يستمر التلاميذ في المراجعة [1]

رابعا : بالنسبة لعدد الحصص :

أرى زيادة عدد الحصص في الصفوف الدنيا لأن التلميذ يأخذ ثلاثة أسطر في الحصة .

أما في الصفوف العليا يقل عدد الحصص لأن التلميذ يأخذ صفحة كاملة في الحصة .

---

[1] طريقة المراجعة موضحة في البحث .

الفصل السادس

توجيهات حول طريقة تدريس القرآن الكريم [1]

(١) ينبغي للمدرس ألا يسمح للطالب الذي تكثر أخطاؤه [2] بالانتقال من المقطع الذي هو فيه إلى مقطع جديد إذا كان حفظه للمقطع الذي هو فيه هشًا ضعيفًا (عدد الأخطاء قلة وكثرة مرتبط بالقدر المحفوظ كما يرتبط بمستوى الطالب العقلي) .

(٢) ينبغي للمدرس أن يتدرج مع الطالب في تعليمه الأداء فيحرص في البداية على إجادته لنطق الكلمات والحروف ومساعدته على التخلص من عيوب النطق كالفأفأة ، والتأتأة ، بالإضافة إلى مساعدته على التخلص من تأثير اللهجات المحلية . أو اللغات الأعجمية على نطق بعض الكلمات أو الحروف ونحو ذلك من صور اللحن الجلي ثم يدربه على إتقان الأداء وتجاوز اللحن الخفي شيئًا فشيئا.

(٣) ينبغي للمدرس أن يدرب الطالب على قيامه باكتشاف خطئه بنفسه وألا يرد عليه في كل خطأ – وبخاصة في درس التلاوة ويكون ذلك مثلا عن طريق سؤاله عن الحرف أو الحركة التي أخطأ فيها أو العلامة التي لم يراعها .

ومن الممكن أن يجعل المدرس الطالب يكتشف الخطأ الذي وقع فيه في أحكام التجويد التي سبق له دراستها بنفسه كأن يسأله مثلا في قوله (ومن يعمل) عن الحكم التجويدي فيها أو عن حكم النون الساكنة إذا وقع بعدها ياء ويطلب منه تطبيق الحكم في قراءته لها أما الأحكام التجويدية التي لم يسبق له دراستها فيرشده إلى النطق الصحيح لها أثناء إقرائه للطالب أو استماعه له .

---

[1] كتاب المنتدى – المدارس والكتاتيب القرآنية ص ٤٢-٥٦ .

[2] لابد من مراعاة نوعية الأخطاء بحيث يتجاوز عن الأخطاء الناتجة عن سوء حفظ ونسيان إن كانت قليلة ولايتجاوز عن الأخطاء التي تكون ملحقة باللحن الجلي كالخطأ في نطق بعض الكلمات ونحو ذلك

(٤) ينبغي للمدرس التلاوة ترتيلا أثناء قراءته على الطلاب (القراءة النموذجية) أو أثناء تسميعه لهم حتى يتعود الطلاب بشكل جيد إعطاء الحروف حقها ومستحقها من أحكام التجويد.

(٥) على المدرس أن يكلف كل طالب وفق طاقته – سواء أكان ذلك في الحفظ أو المراجعة وأن يحرص على أن يجتنب تكليفهم فوق طاقتهم لأن نتيجة ذلك العجز ثم الشعور بالإحباط ولربما نفرت نفس الطالب من المدرس نفرة لا يمكن للمدرس بعد ذلك تداركها (ويتطلب ذلك غالبا معرفة أحوال الطلاب من حيث العموم والتزاماتهم الدراسية الأخرى أو التزاماتهم العائلية)

(٦) تكون الخطوات الأساسية التي يقوم بها الطالب عادة في الحفظ حسب الخطة :

(أ) حفظ الدرس الجديد (لذلك اليوم ثم تسميعه)

ب) مراجعة ما يراد تسميعه من مراجعة حفظ قديم ثم قراءته على المدرس ، أو من ينيبه عنه من الطلاب (يمكن تكليف الطالب بالقيام ببعض الأمور الثانوية كالتسميع أو التلقين لبعض زملائه) .

(٧) ينبغي للمدرس أن يوازن بين الحفظ الجديد والمراجعة وأن يحرص على ضبط الطلاب لما أتموا حفظه سابقا كحرصه على حفظهم لدرس جديد وألا تؤثر الرغبة من تقدم الطلبة في الحفظ على الرغبة في إتقانهم لما تمَّ حفظه سابقا وإجادتهم له.

(٨) على المدرس ألا يستمع لأكثر من طالب في وقت واحد حتى يتأكد من عدم خطأ أحد الطلاب بكلمة أو حرف – وحتى يتابع الطالب متابعة جيدة من جهة الأداء .

(٩) في حالة كثرة الطلاب يمكن للمدرس أن يجعل له عددا من الطلبة المجيدين المنضبطين بحيث يقرؤون عليه في اول وقت الحصة ثم يقومون بالاستماع للطلاب .

(١٠) ينبغي للمدرس أن يعمل أثناء تلاوة الطالب عليه الدرس الجديد قبل الحفظ على تحقيق الأمور التالية :
أ) تخليص اللسان من عيوب النطق كالفأفأة والتأتأة وحبسة اللسان ونحوها .
ب) منع سريان اللهجات العامية واللغات الأعجمية إلى قراءات الطلاب القرآن الكريم .
ج) النطق السليم للحروف والحركات .
د) الالتزام بأحكام التجويد وقواعده ، ويتجاوز عن الطلاب في الصفوف الدنيا ، في اللحن الخفي دون الجلي لكن بقدر ضئيل .
هـ) معرفة المصطلحات والعلامات الموجودة في المصحف – كعلامات الوقف والمد والسجدات ونحو ذلك والالتزام بها .
و) تعليم الطلاب كيفية الوقوف على المنون – والمحرك والساكن وياءات الإضافة ...الخ ، وكيف يفعل حين يضطر إلى الوقوف على جزء من الجملة دون بقيتها – ونحو ذلك مما لا يحسن الوقوف عليه .
(١١) على المدرس أن يحرص على تعظيم الطلبة للقرآن الكريم ومن وسائل ذلك :
أ) تعويدهم على آداب حمل المصحف ووضعه والمبالغة في إرشاد وزجر من يهمل مصحفه ويقوم بالكتابة عليه أو تمزيق بعض أوراقه .
ب) تعويدهم على عدم التكلم أثناء القراءة وخاصة أثناء قراءة الآية الواحدة .
ج) تعويدهم على وصف القرآن العظيم والكريم والمبارك – ونحو ذلك دون ذكره باسمه مجردا
د) عدم تحدث المدرس مع شخص أثناء تسميعه لأحد الطلاب وإذا اضطر لذلك أوقف الطالب الذي يقرأ حتى يُنْهي حديثه ثم

يأمره بالاستمرار في القراءة امتثالا لقوله تعالى { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [1]

(١٢) على المدرس أن يلتزم بآداب التلاوة أثناء القراءة على الطلاب وأن يدربهم على الالتزام بها ومن ذلك .

أ) الجلوس جلسة مناسبة بوقار وسكينة .

ب) الطهارة .

ج) المحافظة على الإتيان بالاستعاذة والبسملة في مواضعها .

د) التدبر : (من الممكن أن يحث المدرس طلابه على التأمل في معاني الآيات بين حين وآخر وعليه أن يستخدم الوسائل المشجعة على ذلك ومنها أن يوقف القراءة في بعض الأحيان لتفسير آية قرأها طالب أو أن يسأل القارئ عليه بين حين وآخر عما فهم من الآية أو الآيات التي قرأها وما الذي لفت نظره فيها ، ونحو ذلك من الأمور الداعية للطلبة إلى التدبر وخاصة إذا كان في صفوف عليا كالمتوسط أو الثانوي .

(١٣)لكي يستمر الطالب في حفظ القرآن الكريم ولا ينقطع عن الدراسة أو الحفظ أثناء وجود صارف ، أو المرور بمرحلة تقاعس وفتور فلابد للمدرس أن يعمل جاهدا على تقوية دافع الحفظ والدراسة لدى الطلبة ولا يقتصر ذلك على تشجيع الطالب من قبل ولي الأمر ، فإنه إذا توقف تشجيع الأهل وكبر الطفل وشب عن الطوق وأصبح ما يمارسونه من ضغط وإجبار بالنسبة له عديم التأثير انقطع عن الحفظ وترك الدراسة .

- ولعل من أبرز الأمور التي يمكن من خلالها للمدرس تقوية دافع الحفظ والاستمرار في الحفظ لدى الطالب ما يلي :

أ) إيجاد هدف لدى الطالب يكون واضحًا في ذهنه يسعى إلى تحقيقه مع إقناعه بسهولة تحقيقه لهدفه إذا ما واصل الحفظ والدراسة وإرشاده إلى سبل تحقيق الهدف والوسائل المعينة على ذلك ويمكن أن يكون الهدف الذي يغرسه المدرس في أذهان الطلبة هو : إتقان حفظ القرآن الكريم كاملا وإجادة

---

[1] الاعراف ٢٠٤

الأداء وتحصيل الأجور العظيمة من جراء تلاوة القرآن الكريم وتكرار ذلك أثناء الحفظ والمراجعة .
وتدبر الآيات إضافة إلى العمل بها وتحصيل التصورات والعبر الواردة فيها .
ب) إشباع ما يمكن من احتياجات الطالب الفكرية والنفسية والاجتماعية في المرحلة الزمنية التي يمر بها .
ج) ترغيبه بما ورد في الأحاديث النبوية في فضل القرآن الكريم وحملته التالين له العاملين بما فيه – مثل حديث (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) سبق تخريجه . وحديث (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) .[1] رواه مسلم .
ونحو ذلك من النصوص الواردة .
د) تشويقه بالحضور إلى المدرسة والاهتمام بحصة القرآن الكريم عن طريق أمور منها :

- حسن معاملته وتقديره .
- إعطاؤه ما أمكن من الشهادات التقديرية والهدايا العينية والنقدية المناسبة .
- ترشيحه بين آونة وأخرى للمشاركة في الأنشطة التي تقيمها المدرسة مثل الرحلات والزيارات والمخيمات والملتقيات ونحو ذلك إن وجدت .
- ثناء المدرس عليه ودعاؤه له بالتوفيق بعد قراءته إن كان مجيدا لحفظ ما قرأ عليه .
- إشعاره بتميزه على الآخرين من زملائه ، ويمكن تحقيق ذلك الشعور بالتميز بواسطة ما يلي :
  - التعاون مع ولي الأمر لقيام المنزل بدوره في ذلك وامتداحه أمام ولي أمره إذا زار المدرسة .
  - إرسال إشعار لولي الأمر بتفوق ابنه بين آونه وأخرى .

---
[1] ٥٥٣/١ح٨٠٤

- ترشيحه للقراءة في البرامج الإذاعية المدرسية أمام الطلاب وإعطاؤه جائزة رمزية من مدير المدرسة بعد انتهاء القراءة .
- تكليفه بالإمامة بزملائه في إحدى الرحلات أو المخيمات .
- ترشيحه للقراءة في الاحتفالات والمناسبات المختلفة
- كتابة اسمه مع المتفوقين في لوحة الإعلانات في ساحة المدرسة ونحو ذلك من الوسائل التي تختلف تقديرها باختلاف البيئة والإمكانات .

هـ) ذكر قصص أهل القرآن الكريم ابتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم ومرورا بأئمة القراءة من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم على مر العصور وذكر شيء من سيرهم وكيفية عيشهم مع القرآن الكريم ومحاولة جعلهم
قدوة للطالب – يسعى للوصول إلى المستوى الذي كانوا عليه في جودة الحفظ وحسن الأداء والصبر على التعلم والعمل بالقرآن الكريم والاهتداء بهديه .

وبالنسبة للطلبة صغار السن في المرحلة الابتدائية الدنيا يمكن استخدام الجوائز الرمزية لحفز هممهم كإعطائهم شيئًا من الحلوى أو اللعب المباحة .

إذا لم ينفع فيهم الترغيب وحده فلابد من مزجه بشيء من الترهيب سواء أكان ترهيبًا معنويًا مثل حرمانه من بعض المشوقات والمزايا التي تعطيها المدرسة لطلابها المجيدين أو إبلاغ المنزل بتقصيره ونحو ذلك .

(١٤) ينبغي للمدرس استخدام ما يمكن من وسائل الإيضاح في درس التلاوة أو أثناء تعليم أحكام التجويد ومن أبرزها :

- القراءة المثالية من قبل المدرس أو أحد الطلبة المجيدين .
- الأشرطة المسجلة .
- المصحف في درس التلاوة وأثناء شرح أحكام التجويد

- أحد كتب التجويد .
- السبورة ويفضل استخدام الأقلام والطباشير الملونه إذا تيسر ذلك لتوضيح علامات الإعراب (الحركات) واصطلاحات الضبط ، وعلامات الوقف ، والمد .... ونحو ذلك .
- الصحف الحائطية ونحوها .

(١٥) ينبغي للمدرس إرشاد طلابه إلى ما يناسب من الأسباب والوسائل المعينة على الحفظ الجيد وهي كثيرة ، منها :

- الإخلاص لله تعالى والرغبة في مرضاته ، ونيل ثوابه الذي رتبه على قراءة وحفظ كتابه العزيز .
- العمل بأوامر القرآن الكريم واجتناب ما ينهى عنه من منكرات ومحظورات قال سفيان الثوري (رحمه الله) : (العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل) جامع بيان العلم وفضله ٧٠٧/١رقم ١٢٧٤ .
- تأمل الطالب في الآيات التي يقرؤها ومحاولة تدبر معانيها وما ترشد إليه من توجيهات ونواه ومواعظ وعبر لأن الحفظ إذا اقترن بالفهم كان أرسخ وأثبت .
- الزهد في الدنيا وعدم تعلق القلب بزخرفها وشهواتها وذلك حتى يفرغ ويخلو من كافة الصوارف والملهيات التي تمنع الحفظ أو إجادته .
- دعاء الله تعالى والتضرع واللجوء إليه بالتوفيق للوصول إلى أفضل النتائج من قبل الطالب والمدرس على السواء .
- وقلة الكلام وعدم التحدث فيما لا ينبغي واستغلال المرء ما يمكن من حالات سكونه بقراءة القرآن الكريم وحفظه .
- أكل القدر اليسير من الحلال والتقيد بالسنة في ذلك وعدم الإفراط في الشبع نظرا لحاجة من يفعل ذلك إلى الشرب الكثير وبالتالي النوم الطويل .

- تهيئة الطالب لنفسه ووجود استعداد شخصي لديه للقراءة والحفظ كوجود رغبة صادقة وعزيمة أكيدة واهتمام كبير بحيث يكون الحفظ للقرآن الكريم حديث النفس وفكر القلب .
- التركيز وجمع الهمم أثناء حفظ القرآن الكريم وعدم تشتيت الذهن وتشعيب الفكر في علوم شتى والاكتفاء بالحفظ مع بعض العلوم الضرورية والفنون المساعدة التي يراها المدرس .
- التفرغ للحفظ والتقليل من المشاغل والأعمال بقدر الإمكان والحرص على الاستمرار في الحفظ بقدر مناسب من دون تكليف للنفس فوق طاقتها مع مراعاة المدرس لنفسية الطالب وما يمر به من تقلب حال واضطراب مزاج ومحاولة مراعاته في فترة نشاطه أو فتوره .
- انتباه الطالب أثناء قراءته لما يقرأ وتركيزه على الآية التي يحفظها وعدم تشاغله بما حوله من شواغل وملهيات أياً كانت .
- تعاهد القرآن الكريم وتكرار ما تم حفظه وإلزام الطالب لنفسه بعدم مرور وقت طويل دون المراجعة والاستذكار .
- الاستمرار في الحفظ من مصحف ذي رسم واحد ، وذلك حتى ترسخ مواضع الآيات وابتداء وانتهاء الصفحات في الذهن وذلك مما يسهل عملية التركيز والتذكر والمراجعة ويحول دون التشتت .
- الابتداء في الحفظ من آخر المصحف وبخاصة للطلاب صغيري السن وضعيفي العزيمة ، وذلك حتى يشعر الطالب منهم أنه قد أنجز شيئًا في فترة وجيزة فيدفعه ذلك إلى الاستمرار والمثابرة على إجادة الحفظ وذلك لأن السور في آخر المصحف أكثر عددًا وأسهل حفظًا .
- تعميق ثقة الطالب بنفسه وقدرتها على الحفظ من الأمور المهمة التي ينشأ عنها سرعة الاستظهار للسورة

وتقريب معدلات الحفظ ويعتبر بث شعور الثقة بالنفس لدى الطالب أحد واجبات المدرس الأساسية ويمكنه القيام بهذا الواجب عن طريق أمور مهمة منها :

(١) بيان سهولة القرآن الكريم وتيسير الله تعالى حفظه وتلاوته لمن أراد ذلك كما قال تعالى : { **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** } [1] قال القرطبي (رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية (أي سهلناه للحفظ أعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه فيعان عليه) [2] .

(٢) إيضاح أنه قد تمكن من حفظ القرآن الكريم الكثير من المعاصرين والأقدمين مع أن بينهم أصحاب مستويات إدراكية منخفضة والطالب أفضل من كثير منهم في هذا الجانب .

(٣) تنبيه الطالب إلى العوامل التي تحول دون الحفظ كالانفعال والقلق والاضطراب والشعور بعدم القدرة على الحفظ (الإحباط والحفظ في ظل الملهيات والشواغل المختلفة ، وإرادة حفظ المقطع الطويل أو الصعب نسبيًا في وقت قصير والاستعجال في تحقيق الحفظ .

(٤) في حالة استصعاب الطالب للحفظ يمكن أن يكلفه المدرس أن يحفظ بإتقان مقداراً صغيراً جدا ، يدرك من خلال معرفته بقدرات الطالب أنه سيحفظه بإتقان في فترة وجيزة .

ويكرر هذا الأمر مرارًا ، لأن ذلك يعطي الطالب ثقة في قدرته على مواصلة الحفظ ويقنعه بسهولته ويدخل عليه السرور والبهجة ، كما أن من الممكن أن يبحث المدرس عن السور والمقاطع الأكثر سهولة في عمليتي الحفظ والمراجعة حتى ولو استدعى ذلك الإخلال بترتيب السور التي يحفظها الطالب أو يراجعها من أجل معالجة هذه الظاهرة . . .

---

[1] القمر ١٧

[2] الجامع لاحكام القرآن ١٣٤/١٧

نبذة عن حفظة كتاب الله في التاريخ الإسلامي .

لا يستطيع أي مورخ أو باحث أن يقوم بجمع أسماء جميع حفظة القرآن الكريم ولكن من الثابت أن أول الحافظين وإمام المقرئين هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تلقاه عن جبريل حرفا حرفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل القرآن حين يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ .

قال الذهبي وممن بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياته صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهم وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة وقد تلقوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاهه ، وقد عرضوا عليه تلاوتهم فأقرهم عليها .

(١) عثمان بن عفان (٢) علي بن أبى طالب (٣) أبي بن كعب (٤) عبدالله بن مسعود (٥) زيد بن ثابت بن الضحاك (٦) أبو موسى الأشعري (٧) أبو الدرداء

قال : وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة كمعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وأبي زيد وغيرهم كثير لكن لم يتصل بنا قراءتهم [١] . وقال ابن حجر في شرح قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (خذوا القرآن من أربعة : من عبدالله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبي ابن كعب) [٢] رواه البخاري (هؤلاء اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه ، ولايعني تحديد الأربعة ألا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ

القرآن ، بل كان الذين يحفظون القرآن مثل الذين حفظوه وأزيد منهم جماعة من الصحابة وقد استشهد في بئر معونة سبعون من الصحابة يقال لهم القراء) [٣]

(والصحابة الذين تلقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهروا بحفظه وتحفيظه منهم عثمان بن عفان - رضي الله

---

[١] معرفة القراء الكبار ٣٩/١ وانظر البرهان للزركشي ٢٤١/١ النوع الثالث عشر .

[٢] ٣٢٠/٦ فضائل القرآن .

[٣] فتح الباري ٤٧/٩-٤٨ والاتقان ٧٠/١ النوع العشرون .

عنه ـ وهو أفضل من قرأ القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول الذهبي)[١] .

(وقد قرأ عليه المغيرة بن أبي شهاب ، وابن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وأنس بن مالك ، والسائب بن زيد ، والأحنف بن قيس وخلق كثير)[٢] .

---

[١] نفس المرجع السابق .

[٢] كيف تحفظ القرآن الكريم للشيخ عبدالرب نواب الدين .

الخـــاتمة

بوصـــولنا إلـــى الخاتمـــة أكـــون قـــد أنهيـــت بحثـــي هـــذا ، (و الـذي شـرعت فيه بناء علـى التعميم المرسل إلـى جميع مـدارس المـنطقة الشـرقية بـرقم ٥٠/٥٥٤ وتـاريخ ٢٦/١١/ ١٤١٨هـ ، بشأن الإعلان عن - مسابقة البحوث الإسـلامية - فقـرة البحث الخـاص بالمعلمين و الـذي يتعلق بضـعف حفظ القـرآن الكريم لـدى بعض طلبة مـدارس تحفيظ القرآن رغم كثرة الحصـص المعتمدة لذلك ، وتهيئة الظـروف المناسـبة و المعينة على الحفظ) .

الـذي تناولـت فيه جميع المحـاور التـي حـددهـا التعميم بـحـثا ودراسة حتى يـعـود بالنفع على أبـنـائنـا الطلاب الذين يلتحقون بحلقات مدارس تحفيظ القرآن الكريم ودافعهم إلـى ذلك حفظ كتاب الله ، ولكن لا أكتمكم سـراً أننـي حيـن أمسكت بالـيراع لأخط أول الكلمات في هذا البحث المتواضع تملكنـي شـعـور كـاد يضـعف همتـي ، ويصـرفني عمـا عـزمـت عليه ، إلا أن دافعين قويين شحذا مني الهمة وشدَا العـزيمة :

<u>أمـا الأول</u> : فهو الغيرة علـى الناشـئة (براعم الإسـلام اليوم ، ومشاعل الإيمان غدًا) فلذات الأكباد ، الذين ينقلون كلام الله مـن السـطور لـيحفظوه فـي الصـدور ، حيـن علمـت أنهـم يعانون من ضعف فـي الحفظ أدركت أنه لامناص من أن أدلي بدلوي ، وأقدم بين يدي إخوتـي فـي الله خبرتـي المتواضعة في هذا المضمار .

<u>وأمـا الثانـي</u> : فهو الأمل فـي أن يتقبل الله عملـي هذا ، ويجعله ذخرا من الباقيات الصالحات في ميزان أعمالي .

أقول : لا أدعي تنظير النظريات ، ولا حل المعضـلات ، وما هذا العمل المتواضـع إلا جولـة قمت بها في رياض الفكر لدى من سبقونا من أصـحاب الفضل ، فقطفت من كل بستان زهرة فواحًـا أريجهـا ، وضـممت زهـرات مـن حـديقتـي الخاصـة ، نميتها ورعيتها من خلال خبراتي وتجاربي في الحياة لأضعها بين أيديكم وبكل تواضع ، سائلا المولى جل في علاه أن يجعله

عملاً متقبلاً خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يعم بنفعه المسلمين ، إنه سميع مجيب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين.

راجي رحمة ربه

الفقير إلى الله : السيد علي أحمد موسى

لإبداء الآراء حول الكتاب الرجاء الاتصال على العنوان

ص.ب ٢٩٧ـ الدمام ٣١٤١١ ت : ج ٠٥٠٧٩١٢١٨٦

أهم المراجع

(١) القرآن
(٢) أربعون حديثاً في فضل القرآن تأليف على القارئ .
(٣) الإتقان في علوم القرآن تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) ط : بيروت.
(٤) البرهان في علوم القرآن تأليف بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤) تحقيق محمد أبو الفضل ط : دار الفكر ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م
(٥) التعريفات تأليف على الجرجاني (٨١٦هـ) تحقيق محمد الأبياري ط : ١٤٠٥هـ -١٩٨٥هـ بيروت
(٦) الجامع لأحكام القرآن الكريم تأليف أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي
(٧) السنن للإمام أبي عبد الرحمن شعيب النسائي .
(٨) المسند للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال .
(٩) المعجم الوسيط تأليف لجنة من علماء الأزهر .
(١٠) المنتدى . المدارس والكتاتيب القرآنية كتاب المنتدى ١٣ مطابع الحياة ١٤١٧هـ.
(١١) بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن تأليف محمد بن شحادة الغول .
(١٢) تفسير القرآن الكريم لأبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤)هـ ط: (الثانية ١٣٧٣هـ /١٩٥٤م مطبعة الاستقامة – مصر .
(١٣) صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل إبراهيم بن المغيرة البخاري (٢٥٦)هـ ط : الرابعة ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م ، عالم الكتب بيروت .

(١٤) صحيح مسلم تأليف أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١)هـ تحقيق محمد عبد الباقي ط : دار إحياء التراث العربي .
(١٥) طبقات الحنفية تأليف على القارئ.
(١٦) غاية المريد في علم التجويد تأليف عطية قابل نصير ط : الرابعة (١٤١٤هـ /١٩٩٤م).
(١٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري تأليف أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢) مراجعة اشيخ عبد العزيز بن باز ط:القاهرة ١٣٨٠هـ المطبعة السلفية .
(١٨) فضل القرآن تعلمه وتعليمه تأليف شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.
(١٩)فوائد وفرائد في حفظ القرآن تأليف أبو عبدالرحمن عدلي عبدالرؤوف الغزالي.
(٢٠)كيف تحفظ القرآن الكريم تأليف عدلي عبدالرب نواب الدين ١٤١١هـ - ١٩٩١م ط الثانية مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(٢١)لسان العرب تأليف أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (٧١١هـ) ط:١٣٠٠ هـ بيروت.
(٢٢)مجمع الزوائد تأليف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي.
(٢٣)معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تأليف شمس الدين الذهبي – تحقيق محمد سيد جاد الحق ، ط:الأولى دار الكتب الحديثة – مصر .
(٢٤)مفاتيح التعامل مع القرآن تأليف صلاح عبدالفتاح الخالدي.